لماذا الكوارث؟



بسم الله الرحمن الرحیم

لماذا الكوارث

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

لماذا الكوارث؟

اشارة

اسم الكتاب: لماذا الكوارث؟

المؤلف: حسينی شيرازی، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ

لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العلی العظيم

سورة الروم: الآية ۴۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من الحقائق الثابتة لخلق الإنسان، هو استخلافه فی الأرض واستعماره فيها وكذلك لعبادة الخالق المتعال، وهذان أمران متلازمان ومترابطان لا انفكاك بينهما ولا انفصال، فلا خلافة واستعمار من دون عبادة وشكر، ولا عبادة وشكر من دون خلافة واستعمار()، وهذا هو نوع تكريم للإنسان ما بعده تكريم، قال تعالی?: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأرْضِ خَلِيفَةً()، ...?وقال سبحانه?: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِی الأَرْضِ().?

كما إن المتتبع لدعوات الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) من خلال آيات القرآن الحكيم التی تعرضت لسيرتهم الشريفة يلمس هذا المفهوم القرآنی الذی أنشأ تصوراً جديداً عن الخلق والحياة كما حقق لها واقعاً اجتماعياً فريداً، قال تعالی?: وَإِلَی عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ()، ?وقال سبحانه?: وَإِلَی ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا().?

وقال جل جلاله?: وَإِلَی مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلاَ تَعْثَوْا فِی الأرْضِ مُفْسِدِينَ().?

إن هذا التصور وهذا الواقع كان من الصعب تصوره ورسم صورة حقيقية له من قبل أن ينشأ له القرآن كيانه ويحدد معالمه ويرسم صوره، واقع من النظافة والجمال والعظمة والارتفاع والبساطة واليسر، واقع فيه التوازن والتناسق والتفاعل والإيجابية بين جميع عناصره

?هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ()، ?هذا الواقع لم يكن يخطر على بال البشرية لو لم تتعلق إرادة الله المتعال بتحقيقه في حياتها.

واستكمالاً لمعالم هذا الواقع الذي تتجلى فيه مظاهر الرحمة الإلهية ولكي ينهض الإنسان بمقام الخلافة الذي منحه الله إياه وأمكنه منه وأقدره عليه فقد وهبه من الطاقات المكنونة في داخله ما يكافئ الواجب المفروض عليه، كما سخر له من القوانين الكونية ما يعينه على تحقيق هذا الأمر، ونسق بين تكوينه وتكوين هذا الكون ليملك الحياة بأسرها فيعيش سعيداً مطمئناً هادئ البال، قال تعالى?: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً().?

إن استملاك الحياة ومعرفة أسرارها وسبر أغوارها بحاجة إلى حركة عمل وإبداع وخلاقية وعبادة وشكر الواهب المنعم على ما سخر من نعم عظام، وبعبارة أخرى هو التقيد والالتزام الكامل بعقد الخلافة والعمل ضمن نطاقه بما يرضى الله تعالى.

ولكن من المؤسف أن ترى عقوقاً من هذا الإنسان وعدم الوفاء بعقد الخلافة، ورفضه المستمر لذلك الواقع الطاهر، والتشويه المتعمد لتلك المعالم الجميلة، فلا شكر ولا عبادة ولا استجابة لنداء الحق والفطرة، وإنما هو الكفر والعصيان، وهنا يأتي نداء الحق ينبض بالألم والحسرة على هذا المخلوق الضعيف، قال تعالى ?: يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يأتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ().?

إن الإيمان بالله وعبادته والاستقامة على جادة الحق وإقرار شريعته في الأرض كل هذا هو إنفاذ لسنن الله تعالى، وهي سنن ذات فاعلية إيجابية نابعة من المنبع الذي تنبثق منه سائر السنن الكونية التي نرى آثارها جلية بالحس والاختبار، وبعكسه تبدأ العوارض بالظهور على السطح كنذير شؤم لما ينتظر هذا الإنسان نتيجة إعراضه عن المنهج الرباني الذي أراده الله تعالى لخير البشر.

فالعمل بالمعاصي واقتراف الآثام والتعدي على حدود الله لها آثارها الجانبية في الحياة وإفرازات سلبية على الطبيعة والإنسان والحيوان، لا بل شملت حتى أضعف المخلوقات في جحرها كما جاء في الرواية الشريفة عن الإمام الباقر عليه السلام().

ومن هنا فقد تواترت الأحاديث والروايات الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام محذرة من مغبة التمادي في عمل المعاصي واقتراف الذنوب والآثام وأبانت عواقب ذلك في الدنيا بالإضافة إلى العذاب في الآخرة.

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوهم وأخذ بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم» ().

كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلازل، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين» ().

إن ما نشاهده اليوم من كوارث هي نتيجة طبيعية لما اقترفته أيدي الإنسان من ذنوب وعملته من معاص، قال تعالى?: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ()، ?على أن الذي يتابع نشرات الأخبار اليومية والتقارير الصادرة حول الكوارث الطبيعية من زلازل وأعاصير وفيضانات والأمراض المعروفة وغير المعروفة ليجد فيها ما يذهل العقول ويحير الألباب، فيقف متسائلاً لماذا كل هذا؟ والجواب عليه ببساطة هو نتيجة الإعراض عن منهج السماء والخروج على إرادة الله تعالى، والحل لهذه المشكلة والتخلص من تبعاتها هو باتباع منهج الحق والحكم بما أنزل الله والاستجابة لنداء الفطرة، قال تعالى?: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ()، ?وقال سبحانه?: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ()، ?وقال جل جلاله?: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ().?

ولكى يستعيد المسلمون سالف عزهم ومجدهم ويكونوا خير أمة أخرجت للناس ويتخلصوا مما هم فيه من أوضاع مأساوية، ما عليهم إلا بالعودة إلى منهج القرآن والعمل بالقوانين الإسلامية: من الأخوة الإسلامية، والأمة الإسلامية الواحدة، وإلغاء الحدود المفتعلة بين البلاد الإسلامية، وتسهيل القوانين، وإطلاق الحريات، والعمل بالشورى وغيرها، وهذا ما سيجده المطالع فى هذا الكتاب (لماذا الكوارث؟) لسماحة آية الله العظمى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره)، حيث أوضح فيه الداء والدواء بما لا فيه لبس وشك، فقد تعرض لمجمل الكوارث التى أصابت ومازالت تصيب المجتمع الإنسانى عامة والإسلامى خاصة.

علماً بأن ما تصرف من أموال طائلة للتخلص من كل ذلك لو صرفت فى وجهها الصحيح لعم الخير والرفاه كافة جوانب الحياة، ولعاش الإنسان سعيداً مطمئناً هادئ البال كما أراد الله له أن يعيش.

إن مؤسسة المجتبى لتأمل من نشرها لهذا الكتاب القيم أن تساهم فى نشر الثقافة والفكر الإسلامى البناء من أجل بناء مجتمع سليم متراص خال من الكوارث، إن شاء الله تعالى، والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(لماذا الكوارث؟) كتبته للإشارة إلى أن انحراف الإنسان عن مناهج الله سبحانه لا يُفسد آخرته فحسب، بل دنياه الحاضرة أيضاً قبل آخرته المستقبلية، كما قال سبحانه?: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ?وأن سعيه سوف يرى ?ثم يجزاه الجزاء الأوفى().?

هذا فى الخير وفى الشر.

فالخيّر يرى الخير كما عمل.

والشرير يرى الشر كذلك.

وقد قال أمير المؤمنين على عليه السلام: «إنى ما أحسنت إلى أحد ولم يسئ إلىّ أحد!».

قيل: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: «ألم تسمعوا قول الله سبحانه?: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها()» ().?

وقد ألمت بالمجتمع مختلف الكوارث، مثل الفقر، والفساد، والمرض، والانتحار، والبطالة، والحروب، والعزوبة، وكثرة الجرائم، وزيادة السجون، والتعذيب، والاستبداد، وغيرها.

فلماذا الفقر؟

ولماذا الفساد؟

ولماذا المرض؟

ولماذا الانتحار؟

ولماذا البطالة؟

ولماذا الحروب؟

ولماذا العزوبة، خصوصاً العنوسة لدى النساء؟

ولماذا كثرة السجون؟

ولماذا التعذيب؟

ولماذا الاستبداد؟.

إن كل ذلك من سببه ترك الإنسان لقوانين الله في الحياة، مما أدى إلى انحراف المجتمع بما عاد ضرره على الإنسان نفسه هو أو بني نوعه، وإن لم يكن المتضرر نفس التارك أحياناً.

وقد ذكرنا في (التفسير الموضوعي)() أن القوانين الإلهية في هذه الحياة مبتنية على أساس الأسباب والمسببات مما توجب أن تعود النتائج على المجموع من حيث الأفراد العرضية والطولية، في الخير والشر، قال سبحانه?: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً().?

فإن الانحراف في الأب يصل إلى الأولاد أيضاً على نحو المقتضي لا ـ العلة التامة، كما أن الاستقامة في الأب تصل إلى الأولاد كذلك، قال سبحانه?: وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً().?

والقصة مفصلة في التفاسير().

نسأل الله أن يهدينا سواء السبيل ويوفّق الجميع للرجوع إلى سنة الله سبحانه، وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

۱ كارثة الفقر

۱ كارثة الفقر

صار الفقر طابع أغلب البلاد والشعوب، حتى أن أمريكا وهي مركز الرأسمالية العالمية يجتاحها الفقر، حتى قال كيسنجر() ذات مرة: إن الفقر في أمريكا يستوعب ثلاثين مليوناً.

وأما بلاد الإسلام ذات الملياري نسمة فأكثرها يعيش في خط الفقر أو تحت خط الفقر، باستثناء بعض البلاد النفطية، وهذا الأمر إنما صار للإعراض عن أحكام الله سبحانه وتعالى الاقتصادية وغيرها مما ترتبط بالاقتصاد.

وذلك لأن البلاد الإسلامية تبعت الدول الغربية حيث إن حكامهم يتبعون الغرب في غالب أمورهم فقطعوا البلد الإسلامي الواحد إلى دول مختلفة، على خلاف ما أمر الله سبحانه به، حيث قال?: وإن هذه أمتكم أمة واحدة().?

وعلى خلاف ما صنعه الرسول صلى الله عليه و اله من توحيد بلاد الإسلام بعد ما كانت متفرقة ومتناحرة بسبب الحكومات أو العشائر الجاهلية.

وهذا من أهم عوامل الضعف الاقتصادي، حيث إن الحركة الاقتصادية تعتمد على حرية النقل للشخص وللبضائع من دون وجود حدود مانعة ولا جمارك ولا ما أشبه، ففي السابق كان الشخص القاطن في البلد الإسلامي حتى وإن لم يكن مسلماً، إذا أحب السفر من بلد إلى آخر سافر بكل سهولة، كما رؤي ذلك في العراق وغيرها، وفي ذلك توسعة اقتصادية كبيرة، بالإضافة إلى التوسعة الثقافية والاجتماعية حيث يتعارف الإنسان على مختلف الناس ويأخذ ويعطي ما له وماله كل بحسبه، وفي تبادل التجارب والعلوم يكون الازدهار والتقدم.

ومن أهم أسباب الفقر في بلاد العالم الإسلامية وغيرها منع المباحات عن التصرف فيها إلا بإجازة من الحكومة ودفع ضريبة أو رسوم للدولة، على خلاف قوله صلى الله عليه و اله: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه أحد فهو له» () كالمعادن والمياه والسمك والغابات وألف

شیء وشیء.

كما أن الأرض أصبحت للدولة حسب قوانينهم الباطلة، بعد أن كانت لكل من أرادها وأحياها حسب قوله صلى الله عليه و اله: «عادى الأرض لله ولرسوله صلى الله عليه و اله ثم إنها لكم منّى أيها المسلمون» ().

فمنعوا كل شيء حتى إنهم لم يجيزوا دفن الميت إلا بشراء الأرض لدفنه ودفع الضرائب والرسوم لذلك!.

وكذلك أصبح العمل ممنوعاً إلا بإجازة داحضة ومكلفة من الجهات المعنية في الدولة.

وقد وضعوا الضرائب على كل عمل وعامل وكافة الحرف والمهن، وهى مما لم ينزل الله بها من سلطان.

إلى غير ذلك مما هو كثير وهذه من أهم أسباب الفقر.

فهل يمكن تحسين وضع المسلم بعد ذلك؟

ولذا أخذ كابوس الفقر يجثم على صدور الناس ويزيدهم ضيقاً على ضيق.

هذا وقد ورد ذم الفقر فى الروايات، وهذا لا ينافى ما ورد فى مدحه منها () على ما فصلناه فى بعض الكتب:

ذم الفقر

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا ـ أخبركم بأشقى الأشقياء»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك» ()

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب فى بلدته، ومن فتح على نفسه بابا من المسألة فتح الله عليه بابا من الفقر» ().

وقال عليه السلام: «من أبدى إلى الناس ضره فقد فضح نفسه، وخير الغنى ترك السؤال، وشر الفقر لزوم الخضوع» ().

وقال عليه السلام: «استغن عن من شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأفضل على ما شئت تكن أميره» ().

وقال عليه السلام: «ضرورة الفقر تبعث على فظيع الأمر» ().

وقال عليه السلام: «الفقير فى الوطن ممتهن» ().

وقال عليه السلام: «الفقر فى الوطن غربة» ().

وقال عليه السلام: «ليس فى الغربة عار، إنما العار فى الوطن الافتقار» ().

من مصاديق الفقر

عن على بن أسباط عمّن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الفقر الموت الأحمر» فقلت لأبى عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: «لا ولكن من الدين» ().

من أسباب الفقر

اشارة

عن ثور بن سعيد عن سعيد بن علاقة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «ترك نسج العنكبوت فى البيوت يورث الفقر، والبول فى الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة فى البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة يورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشاءين

يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر، وردّ السائل الذكر بالليل يورث الفقر، وترك التقدير فى المعيشة يورث الفقر، وقطيعة الرحم تورث الفقر» ثم قال عليه السلام: «ألا أنبئكم بعد ذلك بما تزيد فى الرزق» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: «الجمع بين الصلاتين يزيد فى الرزق، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد فى الرزق، وصلة الرحم يزيد فى الرزق، وكسح الفناء يزيد فى الرزق، ومواساة الأخ فى الله عزوجل تزيد فى الرزق، والبكور فى طلب الرزق يزيد فى الرزق، والاستغفار يزيد فى الرزق، واستعمال الأمانة يزيد فى الرزق، وقول الحق يزيد فى الرزق، وإجابة المؤذن تزيد فى الرزق، وترك الكلام فى الخلاء يزيد فى الرزق، وترك الحرص يزيد فى الرزق، وشكر المنعم يزيد فى الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد فى الرزق، والوضوء قبل الطعام يزيد فى الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد فى الرزق، ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عزوجل عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عشرون خصلة تورث الفقر، أولها القيام من الفراش للبول عريانا، وأكل الطعام جنبا، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، وإحراق قشر الثوم والبصل، والقعود على أسكفة البيت، وكنس البيت بالليل وبالثوب، وغسل الأعضاء فى موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكم، ووضع القصاع والأوانى غير مغسولة، ووضع أوانى الماء غير مغطاة الرؤوس، وترك بيوت العنكبوت فى المنزل، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبكور إلى السوق، وتأخير الرجوع عنه إلى العشى، وشراء الخبز من الفقراء، واللعن على الأولاد، والكذب، وخياطة الثوب على البدن، وإطفاء السراج بالنفس» ().

وفى خبر آخر: «والبول فى الحمام، والأكل على الجشاء، والتخلل بالطرفاء، والنوم بين العشاءين، والنوم قبل طلوع الشمس، ورد السائل الذكر بالليل، وكثرة الاستماع إلى الغناء، واعتياد الكذب، وترك التقدير فى المعيشة، والتمشط من قيام، واليمين الفاجرة، وقطيعة الرحم» ثم قال عليه السلام: «ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد فى الرزق»؟ قالوا: بلى، قال: «الجمع بين الصلاتين يزيد فى الرزق، والتعقيب بعد الغداة يزيد فى الرزق، وبعد العصر يزيد فى الرزق، وصلة الرحم يزيد فى الرزق، وكشح الغنى يزيد فى الرزق، وأداء الأمانة يزيد فى الرزق، والاستغناء يزيد فى الرزق، ومواساة الأخ فى الله تزيد فى الرزق، والبكور فى طلب الرزق تزيد فى الرزق، وإجابة المؤذن تزيد فى الرزق، وترك الكلام فى الخلاء يزيد فى الرزق» ().

رؤية القرآن للفقر

قال تعالى?: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليم().?

وقال سبحانه?: ولا تقتلوا أولادكم خشيةَ إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأً كبيراً().?

وقال تعالى?: قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ?ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ?وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون().?

وقال سبحانه?: الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذىً لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ?قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذىً والله غنى حليم ? يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شىء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين().?

وقال عزوجل?: يا أيها الذين آمنوا إنما المشـركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم().?

وقال سبحانه?: وأما من بخل واستغنى ? وكذب بالحسنى ? فسنيسره للعسرى().?

الفقر والفقراء فى العالم

عالمية الفقر

۱ر۵ بليون نسمة فى العالم تقل مداخيلهم يومياً عن دولار أميركى واحد يومياً.

۸۴۰ مليون جائع أو مفتقد للأمن الغذائى فى العالم.

۵۰ مليون أميركى يعيشون تحت خط الفقر.

۳۰ مليون نسمة من سكان روسيا يعيشون تحت خط الفقر.

۱۰۰ مليون نسمة من نفوس العالم العربى يعيشون تحت خط الفقر، أى ۳۳٪ من مجموع السكان.

۴۵٪ من سكان أميركا الجنوبية والكاريبى هم من الفقراء.

وقال وزير الدفاع الأمريكى السابق: إن أكثر من عشرة آلاف جندى أمريكى رواتبهم أقل من درجة الفقر.

وعبرت مصادر من الاتحاد الأوروبى عن قلقها من انتشار ظاهرة الفقر فى أوروبا، فقـد بلغت نسـبة الفقراء فى القارة الثريـة حوالى ۱۲٪ بين الكبار و۱۴٪ بين الأطفال.

وفى بعض الإحصاءات: أن سكان الأرض يتوزعون بين ۸۰۰ مليون ثرى و۴ مليارات فقير و۴۰۰ مليون متوسط الحال.

وقد ازدادت الفجوة بين فقراء العالم وأغنيائه فى الثلاثين سنة الماضية بمقدار ثلاثين مرة.

وهناك ۱ر۳ مليار شـخص فى العالم يعيشون فى فقر مدقع فيما لايتمتع قرابة ۱ر۵ مليار شخص بأبسط الخدمات والعناية الصحية، وإن ۷۰٪ من المحرومين فى العالم نساء، وفى نهاية القرن سيكون هناك ملياران من الفقراء فى العالم.

الفقراء فى العالم العربى

۱۵٪ من سكان تونس.

۱۵٪ من سكان الأردن.

۱۰٪ من سكان لبنان.

۲۴٪ من سكان الجزائر.

۲۳٪ من سكان مصر.

۱۴٪ من سكان المغرب.

۲۹٪ من سكان العراق.

۲۶٪ من سكان اليمن.

۱۹٪ من سكان موريتانيا.

۴۵٪ من سكان الصومال.

۳۴٪ من سكان أرتيريا.

٪۳۳ من سكان السودان.

وقال وزير الشركات الصغيرة والمتوسطة الجزائرى: إن أربعة مليون جزائرى من بين ثلاثين مليونا هم عدد سكان الجزائر يعيشون تحت خط الفقر.

وقال الوزير: إن الجزائر تضم (۱۸۰) ألف يتيم و (۱۴۷) ألف طفل غير شرعى و (۴۹) ألف أرملة.

وفى إحصائية أخرى: فى لبنان ۳٪ أغنياء، و ۹۰٪ فقراء.

الفقر والأطفال

٪۹ من أطفال العالم العربى يموتون تحت سن الخامسة نتيجة الفقر وسوء التغذية.

٪۱۵ من أطفال العالم العربى ناقصى الوزن.

ثلث سكان الدول النامية لا يتوقعون العيش أكثر من ۴۰ عاماً نتيجة نقص الغذاء.

٪۴۶ من أطفال روسيا الذين هم دون الخامسة عشرة فقراء.

٪۶۰ من أطفال الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتى من الفقراء.

٪۶۵ من أطفال أفريقيا يموتون بسبب سوء التغذية.

٪۴۰ من أطفال الهند ودول جنوب شرق آسيا يشتغلون بالدعارة نتيجة سوء الحالة المعيشية.

۱۲ مليون طفل يموتون فى العالم كل عام من سوء التغذية.

۱۷ مليون طفل يموتون سنوياً فى العالم لعدم حصولهم على لقمة غذاء.

إلى غير ذلك مما هو كثير.

۲ كارثة الفساد

۲ كارثة الفساد

صار الفساد شائعاً بشكل غريب، فى الدول الإسلامية وغيرها، بحيث فتحت المواخير ومراكز الزنا واللواط وانتشر الفساد بين الجنسين، وهناك عناوين مختلفة للفساد، مباشرة وغير مباشرة، كعارضات الأزياء وملكات الجمال وما أشبه، ودخل الفساد فى بلاد الإسلام بالاسم وبغير الاسم، ومن وراء ذلك المنظمات الصهيونية بكل إصرار().

والفساد إهانة لكرامة الإنسان بما هو إنسان، مسلماً كان أم غير مسلم، رجلاً كان أم امرأة، ولكن الإهانة والتضييع بالنسبة إلى المرأة أكبر وأشد، وهو مما يوجب بقاء النساء عوانس والإصابة بمختلف الأمراض الجسدية والنفسية، وفقدان المرأة مكانتها وخاصة قليلة الجمال منهن فمع السفور والخلاعة وكثرة مظاهر الفساد لايرغب الرجل إلا بالمرأة الجميلة بل الأجمل، وهذا يوجب البرود فى كثير من العوائل والأسر، حيث صار الزوج لا يقتنع بجمال زوجته لما رأى من جمال غيرها.

وفى الفساد تعريض للزوجات للطلاق كما قد انتشرت ظاهرة الطلاق بشكل غريب فى مختلف الدول وحتى الإسلامية منها، ولم يقع الطلاق سابقاً إلا نادرا جداً.

وسرّ ذلك الإعراض عن أحكام الله سبحانه فى هذا الباب، حيث حرّم التبرج، وحث على الزواج المبكر، فقد زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وعمرها تسع سنوات لا لعدم تمكنه من إعالتها؟ بل ليجعل ذلك منهجاً للمسلمين، قال سبحانه?: لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة().?

ذم الفساد فی القرآن

قال تعالی?: إن الله لا یصلح عمل المفسدین().?

وقال سبحانه?: وإذا قیل لهم لا تفسدوا فی الأرض قالوا إنما نحن مصلحون().?

وقال عزوجل?: الـذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون ما أمر الله به أن یوصل ویفسدون فی الأرض أولئک هم الخاسـرون? .()

وقـال تعـالی?: من أجـل ذلـک کتبنـا علی بنی إسـرائیل أنه من قتـل نفساً بغیر نفس أو فساد فی الأرض فکأنما قتل الناس جمیعاً ومن أحیاهـا فکأنمـا أحیا الناس جمیعاً ولقـد جاءتهم رسـلنا بالبینات ثم إن کثیراً منهم بعـد ذلک فی الأرض لمسـرفون ? إنما جزاء الـذین یحـاربون الله ورسوله ویسـعون فی الأرض فساداً أن یقتلوا أو یصـلبوا أو تقطع أیـدیهم وأرجلهم من خلاف أو ینفوا من الأرض ذلک لهم خزی فی الدنیا ولهم فی الآخرة عذاب عظیم().?

وقال عزوجل?: وإذا تولی سعی فی الأرض لیفسد فیها ویهلک الحرث والنسل والله لا یحب الفساد().?

وقال تعالی?: ولا تفسدوا فی الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قریب من المحسنین().?

وقال سبحانه?: ولا تفسدوا فی الأرض بعد إصلاحها ذلکم خیر لکم إن کنتم مؤمنین().?

وقال تعالی?: وانظروا کیف کان عاقبة المفسدین().?

وقال سبحانه?: وربک أعلم بالمفسدین().?

وقـال تعالی?: فلولا کان من القرون من قبلکم أولوا بقیـة ینهون عن الفساد فی الأرض إلا قلیلًا ممن أنجینا منهم واتبع الـذین ظلموا ما أترفوا فیه وکانوا مجرمین().?

وقال سـبحانه?: والذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون ما أمر الله به أن یوصل ویفسدون فی الأرض أولئک لهم اللعنة ولهم سوء الدار().?

وقال تعالی?: الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما کانوا یفسدون().?

وقال سبحانه?: الذین یفسدون فی الأرض ولا یصلحون().?

وقال تعالی?: ولا تبخسوا الناس أشیاءهم ولا تعثوا فی الأرض مفسدین().?

وقال سـبحانه?: وابتغ فیما آتاک الله الدار الآخرة ولا تنس نصـیبک من الدنیا وأحسن کما أحسن الله إلیک ولا تبغ الفساد فی الأرض إن الله لا یحب المفسدین().?

وقال تعالی?: تلک الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقین().?

وقال سبحانه?: قال رب انصرنی علی القوم المفسدین().?

وقال تعالی?: ظهر الفساد فی البر والبحر بما کسبت أیدی الناس لیذیقهم بعض الذی عملوا لعلهم یرجعون().?

وقال سبحانه?: فهل عسیتم إن تولیتم أن تفسدوا فی الأرض وتقطعوا أرحامکم().?

وقال عزوجل?: فأکثروا فیها الفساد().?

وقـال الإمـام الصـادق علیه السـلام: «فسـاد الظاهر من فساد الباطن، ومن أصـلح سـریرته أصـلح الله علانیته، ومن خاف الله فی السـر لم یهتک ستره فی العلانیـة، وأعظم الفساد أن یرضـی العبـد بالغفلة عن الله، وهذا الفساد یتولد من طول الأمل والحرص والکبر کما أخبر الله عزوجل فی قصـة قارون فی قوله?: ولا تبغ الفساد فی الأرض إن الله لا یحب المفسـدین() ?وکانت هـذه الخصال من صـنع قارون واعتقاده وأصـلها من حب الدنیا وجمعها ومتابعة النفس وهواها وإقامة شـهواتها وحب المحمدة وموافقة الشیطان واتباع خطواته، وکل ذلک یجتمع بحسب الغفلة عن الله ونسیان مننه، وعلاج ذلک الفرار من الناس ورفض الدنیا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقلع

عروق منابت الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملازمة القربى وشماتة العدو من الأهل والقرابة، فإذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره إليك بالمغفرة والرحمة، وخرجت من جملة الغافلين، وفككت قلبك من أسر الشيطان، وقدمت باب الله فى معشر الواردين إليه، وسلكت مسلكا رجوت الإذن بالدخول على الكريم الجواد الملك الرحيم، واستيطاء بساطة على شرط الأدب ولا تحرم سلامته وكرامته لأنه الملك الكريم الجواد الرحيم» ().

من مصاديق الفساد

الخمر

قال الله تعالى?: يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما().?

وقال سبحانه?: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تجالسوا شراب الخمر فإن اللعنة إذا نزلت عمت من فى المجلس» ().

وقال الصادق عليه السلام: «شارب الخمر إن مرض فلاـ تعودوه، وإن مات فلا تشهدوه، وإن شهد فلا تزكوه، وإن خطب إليكم فلا تزوجوه، فإن من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قادها إلى النار، ومن زوج ابنته مخالفا له على دينه فقد قطع رحمها، ومن ائتمن شارب خمر لم يكن له على الله ضمان» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما بعث الله نبيا قط إلاـ وقد علم الله أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم تزل الخمر حراما، إن الدين إنما يحول من خصلة ثم أخرى فلو كان ذلك جملة قطع بالناس دون الدين» ().

وعن الحسين بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: «يأتى شارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه، مدلعا لسانه، يسيل لعابه على صدره، حق على الله أن يسقيه من بئر خبال» قال: قلت: وما بئر خبال؟ قال: «بئر يسيل فيها صديد الزناة» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «شارب الخمر يأتى يوم القيامة مسودا وجهه، مائلا شفته، مدلعا لسانه، ينادى العطش العطش» ().

وعن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا يونس أبلغ عطية عنى أنه من شرب جرعة من خمر لعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون، فإن شربها حتى سكر منها نزع روح الإيمان من جسده وركبت فيه روح خبيثة سخيفة ملعونة» ()، الحديث.

الزنا

قال الله تعالى?: ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن().?

وقال عزوجل?: ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا().?

وقال سبحانه?: ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم().?

وقال عزوجل?: ولاـ يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ? يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ? إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما().?

وعن نوف البكالى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا، وكذب من زعم أنه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصى الله كل يوم وليلة» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت» ().

وعن السكونى عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزناء» ().

وعن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى?: ولاـتقربوا الزنى إنه كان فاحشة ?يقول معصية? ومقتا ?يقول: إن الله يمقته ويبغضه قال? وساء سبيلا ?هو أشد الناس عذابا والزنا من أكبر الكبائر» ().

النظر الحرام

قال عبد الله بن مسعود لرجل نظر إلى امرأة قد عادها فى مرضها: (لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادة مريضك، ولاتتوفر عين نصيبها من نظر إلى محذور إلا وقد انعقد عقدة فى قلبه من المنية، ولا تنحل بإحدى الحالتين إما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة، وإما بأخذ حظه مما تمنى ونظر إليه فأخذ الحظ من غير توبة فيصيره إلى النار، وأما التائب الباكى بالحسرة والندامة عن ذلك فمأواه الجنة ومنقلبه الرضوان)().

وعن على عليه السلام أنه: سئل عن الرجل تمر به المرأة فينظر إليها؟ فقال: «أول نظرة لك والثانية عليك لا لك، والنظرة الثالثة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها لله لا لغيره أعقبه الله إيمانا يجد طعمه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من ملأ عينه حراما يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار ثم حشاهما نارا إلى أن تقوم الناس ثم يؤمر به إلى النار» ().

وعنه صلى الله عليه و اله قال: «من اطلع فى بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شىء من جسدها كان حقيقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء فى الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدى للناس عورته فى الآخرة» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من أطلق ناظره أتعب خاطره، من تتابعت لحظاته دامت حسراته» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفا من الله أعطاه إيمانا يجد حلاوته فى قلبه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنى، فالعين زناه النظر، واللسان زناه الكلام، والأذنان زناهما السمع، واليدان زناهما البطش، والرجلان زناهما المشى، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه» ().

وفى فقه الرضا عليه السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه و اله أردف أسامة بن زيد فى مصعده إلى عرفات، فلما أفاض أردف الفضل بن العباس وكان فتى حسن اللمة فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و اله أعرابى وعنده أخت له أجمل ما يكون من النساء، فجعل الأعرابى يسأل النبى صلى الله عليه و اله وجعل الفضل ينظر إلى أخت الأعرابى وجعل رسول الله صلى الله عليه و اله يده على وجه الفضل يستره من النظر، فإذا هو ستره من الجانب نظر من الجانب الآخر حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه و اله من حاجة الأعرابى التفت إليه وأخذ بمنكبه ثم قال: أما علمت أنها الأيام المعدودات والمعلومات لا يكف رجل فيهن بصره ولا يكف لسانه ويده إلا كتب الله له مثل حج قابل» ().

منع تعدد الزوجات

ثم إن منع تعدد الزوجات هو من أسباب نشر الفساد، ويوجب بقاء كثير من النساء عوانس، فما أكثر اللواتى بقين بلا زوج بعد هذا القانون غير المشروع كما هو المشاهد فى كل العالم الآن.

وقد كان منهج الرسول صلى الله عليه و اله على تزويج من فقدت زوجها، ولذا تزوجت زوجة جعفر الطيار عليه السلام بأبى بكر،

وبعده بأمير المؤمنين على عليه السلام ().

وتزوجت زوجة حمزة عليه السلام بزوج ثان وبعده بزوج ثالث().

وتزوجت زوجة حنظلة غسيل الملائكة بعده().

وهكذا.

ولم تبق في المدينة عانسة ولا فاقدة الزوج.

قال تعالى?: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا().?

وقال سبحانه?: يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصةً لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً().?

وعن يونس بن عبد الرحمن عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «في كل شيء إسراف إلا في النساء، قال الله?: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع()، ?وقال?: وأحل لكم ما راء ذلكم()» () ?الحديث.

وعن هشام بن الحكم قال: «إن الله تعالى أحل الفرج لعلل مقدرة العباد في القوة على المهر والقدرة على الإمساك، فقال?: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم()، ?وقال?: ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات() ?وقال?: فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضةً ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة() ?فأحل الله الفرج لأهل القوة على قدر قوتهم على إعطاء المهر والقدرة على الإمساك أربعةً لمن قدر على ذلك، ولمن دونه بثلاث واثنتين وواحدة، ومن لم يقدر على واحدة تزوج ملك اليمين، وإذا لم يقدر على إمساكها ولم يقدر على تزويج الحرة ولا على شراء المملوكة فقد أحل الله تزويج المتعة بأيسر ما يقدر عليه من المهر ولا لزوم نفقة، وأغنى الله كل فريق منهم بما أعطاهم من القوة على إعطاء المهر والجدة في النفقة عن الإمساك وعن الإمساك عن الفجور وإلا يؤتوا من قبل الله عزوجل في حسن المعونة وإعطاء القوة والدلالة على وجه الحلال لما أعطاهم ما يستعفون به عن الحرام فيما أعطاهم وأغناهم عن الحرام وبما أعطاهم وبين لهم فعند ذلك وضع عليهم الحدود من الضرب والرجم واللعان والفرقة، ولو لم يغن الله كل فرقة منهم بما جعل لهم السبيل إلى وجوه الحلال لما وضع عليهم حداً من هذه الحدود، فأما وجه التزويج الدائم ووجه ملك اليمين فهو بين واضح في أيدي الناس لكثرة معاملتهم به فيما بينهم، وأما أمر المتعة فأمر غمض على كثير لعلة نهي من نهى عنه وتحريمه لها وإن كانت موجودةً في التنزيل ومأثورةً في السنة الجامعة لمن طلب علتها وأراد ذلك فصار تزويج المتعة حلالا للغني والفقير ليستويا في تحليل الفرج كما استويا في قضاء نسك الحج متعة الحج فما استيسر من الهدى للغني والفقير فدخل في هذا التفسير الغني لعلة الفقير وذلك أن الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوةً ليسع الغني والفقير وذلك لأنه غير جائز أن يفرض الفرائض على قدر مقادير القوم فلا يعرف قوة القوى من ضعف الضعيف ولكن وضعت على قوة أضعف الضعفاء ثم رغب الأقوياء فسارعوا في الخيرات بالنوافل بفضل القوة في الأنفس والأموال، والمتعة حلال للغني والفقير لأهل الجدة ممن له أربع وممن له ملك اليمين ما شاء كما هي حلال لمن يجد إلا بقدر مهر المتعة والمهر ما تراضيا عليه في حدود التزويج للغني والفقير قل أو كثر» ().

وعن زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا جمع الرجل أربعاً فطلق إحداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع ماءه في خمس» ().

وعن ابن أبي حمزة قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يكون له أربع نسوة فيطلق إحداهن أيتزوج مكانها أخرى؟ قال: «لا حتى تنقضي عدتها» ().

وعن إبراهيم الكرخی قال: سألت أبا عبـد الله علیه السـلام عن رجل له أربع نسوة فهو یبیت عنـد ثلاث منهن فی لیالیهن ویمسـهن فإذا بات عند الرابعة فی لیلتها لم یمسـها فهل علیه فی هذا إثم؟ فقال: «إنما علیه أن یبیت عندها فی لیلتها ویظل عندها صبیحتها ولیس علیه إثم إن لم یجامعها إذا لم یرد ذلک» ().

نعم کان من اختصاصات النبی صـلی الله علیه و اله التزوج بأکثر من أربعة، قال الإمام الصادق علیه السـلام: «تزوج رسول الله صـلی الله علیه و اله بخمس عشـرة امرأةً فماتت منهن اثنتان ودخل بثلاث عشـرة منهن وقبض عن تسع، فأما التی لم یـدخل بهما فعمرة والشـنباء، وأما الثلاث عشـرة اللاتی دخل بهن فأولهن خدیجـة بنت خویلـد، ثم سودة بنت زمعـة، ثم أم سـلمة واسـمها هند بنت أبی أمیة، ثم أم عبـد الله عائشـة بنت أبی بکر، ثم حفصة بنت عمر، ثم زینب بنت خزیمة بن الحارث أم المساکین، ثم زینب بنت جحش، ثم أم حبیبة رملة بنت أبی سـفیان، ثم میمونة بنت الحارث، ثم زینب بنت عمیس، ثم جویریة بنت الحارث، ثم صـفیة بنت حیی بن أخطب، والتی وهبت نفسـها للنبـی صـلی الله علیه و اله خولـة بنت حکیم السـلمی، وکـان له سـریتان یقسم لهمـا مع أزواجه ماریـة القبطیـة وریحـانة الخندفیـة، والتسع اللاتی قبض عنهن: عائشـة وحفصـة وأم سـلمة وزینب بنت جحش ومیمونة بنت الحارث وأم حبیبة بنت أبی سـفیان وصـفیة بنت حیی بن أخطب وجویریـة بنت الحارث وسودة بنت زمعة، وأفضـلهن خدیجة بنت خویلد، ثم أم سـلمة بنت أبی أمیة، ثم میمونة بنت الحارث» ().

ماذا عن الفساد فی العالم؟

الأمم المتحدة تتحدث

یقول تقریر صـادر عن «الأمم المتحـدة»: إن أربعـة ملایین شـخص یتم تهریبهم فی کل سـنة من بلادهم، وإن هؤلاء یرغمون سواء عن طریق الخدیعـة أو العنف، علی ممارسة کل أنواع الخدمات وإن من بین هؤلاء حوالی ۵۰۰ ألف امرأة یتم تهریبهن إلی أوروبا الغربیة وحـدها سـنویا، بینمـا تشـیر أرقام وزارة الداخلیـة فی أوکرانیا نفسـها إلی أن أربعمائـة ألف امرأة دون الثلاثین ترکت البلاد منـذ مطلع التسـعینیات، ومع انهیـار الاتحـاد السـوفییتی السـابق، بینما تشـیر السـفارة التایلاندیـة فی موسـکو إلی أنها تتلقی یومیا حوالی ألف طلب للحصول علی فیزا یومیا، ومعظم الطلبات من النساء.

وتقول الأـمم المتحـدة: إن حجم تجارة الرقیق فی عالمنا الیوم یصل إلی ۲۰۰ ملیون إنسان، معظمهم من النساء والأطفال، یتم تـداولهم عبر القارات، باعتبارهم سلعة رائجة فی الأسواق.

منظمة العمل الدولیة تتحدث

قالت منظمـة العمل الدولیـة: إن الدعارة فی منطقة جنوب شـرق آسـیا شـهدت ازدهاراً ملموساً، وإن تجارة الجنس أصـبحت تدر علی حکومات المنطقـة ما بین ۲ و۱۴ فی المائـة من إجمالی الناتـج المحلی، حیث قـدرت العائـدات السـنویة من الدعارة فی هذه المنطقة بأکثر من ۲۰ ملیار دولار، وإن هـذه التجارة تتلقی دعماً مالیاً أجنبیاً ومن عصابات دولیـة لتهریب النساء والأطفال. وقال تقریر المنظمة: إن ۷۰ ألفا من أطفال الفلبین یعملون فی أعمال الـدعارة، ونحو ۸۰۰ ألف طفل فی تایلاند، وأن ما بین ۲۵ر۰٪ و۵ر۱٪ من عموم نساء إندونیسیا ومالیزیا والفلبین وتایلاند یعملن فی سوق اللذة المحرمة، ففی تایلاند هناک ۳۰۰ ألف داعرة وفی الفلبین نحو نصف ملیون، وفی إندونیسیا نحو ۲۳۰ ألف. وفی مالیزیا نحو ۱۴۲ ألفا.

إدارة التعلیم تتحدث

اضـطرت (إدارة التعليم الابتـدائى) فى مدرسـة مـاسترتون فى نيوزيلنـدا إلى فصـل معلمـة من وظيفتهـا لأنها عادت إلى ممارسـة العرى الكامل أثناء إلقاء الـدروس، وقال ناطق باسم إدارة التعليم فى المنطقـة: «إن القرار لا يعـد مجحفا لأننا أنذرناها مرتين، وهذه هى المرة الثالثة التى تتعرى فيها المدرّسة أمام التلاميذ!».

مكتب الإحصاء الوطنى يتحدث

كشف (مكتب الإحصاء الوطنى) فى المملكـة المتحـدة أن نصف الأطفال فى بريطانيا تنجبهم أمهاتهم خارج الرباط الزوجى، مسـجلا ارتفاعا مثيرا، إذا كانت النسبة الثلث قبل عشر سنوات وخاصة فى مقاطعتى إنجلترة وويلز.
وأكد المكتب أن من بين (۸۰۰) ألف امرأة حملن عام ۱۹۹۷ هناك (۴۰۰) ألف منهم حملن خارج الإطار الزوجى، مقارنة مع (۳۰۵) ألف امرأة من مجموع (۸۱۹) ألف امرأة عام ۱۹۸۶م.

دراسات أوروبية تتحدث

وأفادت دراسة أوروبية نشرت قبل أيام من (اليوم العالمى للمرأة) أن امرأة من كل خمس نساء تقع ضحية أعمال عنف مرتبطة بجنسها فى دول مجلس أوربا الأربعين.
وكتبت رئيسـة اللجنة التابعة للجمعية البرلمانية للدول ال (۴۰) حول المساواة بين فرص النساء والرجال، والوزيرة السابقـة لحقوق النساء فى فرنسا: «لدينا مسؤولية جماعية لإدانة ممارسة العنف بحق النساء وإعطاء أهمية أولية لسلامة الضحايا».
وحسب الدراسة التى أجراها مجلس أوروبا فإن العنف يطال النساء من كل الأعمار وكل الطبقات الاجتماعية وكل الثقافات، وذكر أن ۹۰ فى المائـة من أعمال العنف هذه ترتكب من أفراد العائلة أو أقرباء، وقالت رئيسة اللجنة: «فى وقت وصـلنا فيه إلى فجر الألفية الثالثة ترجعنا أعمال هذه إلى العصر الحجرى».
وكـانت اللجنـة البرلمانيـة حول المسـاواة بين الفرص التى اجتمعت فى بـاريس، تبنت بالإجماع بيانا حمل عنوان «لا تسامـح مع أعمال العنف بحق النساء والشابات» اعتبر خصوصا أن العنف الجنسى يعد انتهاكا خطيرا للحق فى الحياة والحرية والأمن».

معهد الإحصاء يتحدث

أكد (معهد الإحصاء الإيطالى): أن ما لا يقل عن ۴٪ من الإيطاليات ما بين (۱۴-۵۹) عاماً هن ضحايا للاغتصاب الجنسى، وأن مجموع الإيطاليـات اللواتى تعرضن لعمليـات تحرش ومضايقـة جنسـية يصـل إلى تسـعة ملا-يين إيطاليـة. وأضاف التقرير أن ۲۹٪ من عمليـات الاغتصاب ترتكب داخل البيوت المغلقـة و ۱۰ر۵٪ داخل السـيارات، وكشف التقرير ايضاً إلى نحو ۱۴ مليون إيطالية يخشين السير فى الشوارع المظلمة والأماكن المهجورة من دون رجالهن.
واعتبر تقرير صـادر عن لجنـة مكافحـة الجريمـة المنظمـة فى إقليم (لاتسـيو) الإيطـالى، وهى لجنـة تراقب وضع الجريمـة فى العواصـم الأوروبية، أن لندن عاصـمة الاغتصاب والعنف الجنسى فى أوروبا حيث أنها شهدت عام ۱۹۹۷م (۱۷۴۰) جريمة جنسية بمعدل بلغ ۲۵ جريمة جنسية بين كل مائة ألف مواطن.
وقـد أكدت هيئة الإحصاء الحكومية الفرنسـية فى ۷/۱/۱۹۹۹ أن ۲ من بين كـل ۵ مواليد جدد فى فرنسا يولدون من سـفاح، وأضافت الهيئة أن أولاد السفاح يزدادون تزامنا مع انخفاض معدلات الزواج.

مجلة العربى تتحدث

وفى (مجلة العربى) يقول المقرر: على أبواب الفندق الذى كنا نقيم فيه هناك حفنة من الرجال، يلاحقوننا بإلحاح وهم يلوحون بمجموعة من صور النساء الملونة، وفى الحقيقة فإن مجموعة الصور هذه تجدها فى كل مكان، فى غرف الفنادق، ومع سائقى سيارات الأجرة، وفى أى مكان ترويحى تذهب إليه، ولكن هذه الفئة المرابطة هى أشد إلحاحاً من الجميع، فهم لا يتركون لك الفرصة ولا يقبلون الاعتذار المهذب وهم على استعداد للدخول فى مناقشات مضنية من أجل ترويج بضاعتهم ...ويقال إن عدد البغايا من النساء حوالى ۱۲۰ ألف امرأة ومن الرجال حوالى ۷۰ ألف رجل ...وتقول الإحصائيات إن حوالى ۷۰٪ من التايلانديين يترددون على محلات الجنس، وعادة ما يفقد الفتيان براءتهم الأولى داخل قاعات التدليك ...فحوالى ۱۰٪ من النساء اللواتى يعملن هن تحت سن الرابعة عشرة، بل إن بعضهن يبدأن هذا الطريق من سن العاشرة.

الفساد بالأرقام

تشير التقديرات الأولية إلى أن ألمانيا تعانى من انتعاش سوق الدعارة، وأن هناك نحو نصف مليون داعرة.

وفى بعض التقارير: أن ۵۰ مليون عملية إجهاض تجرى سنويا فى العالم، بينها ۲۰ مليون فى ظروف غير صحية.

وتقول بعض الدراسات: إن التفكك الأسرى والاجتماعى من أهم عوامل العنف هناك وكذلك مشاهدة العنف فى وسائل الإعلام فإنه مع نهاية المرحلة الابتدائية يكون الصبية الأمريكيون قد شهدوا حوالى ۸ آلاف من مشاهد القتل وما يزيد على مائة ألف من الأعمال العنف الأخرى والأطفال الأمريكيون يقضون من الوقت فى مشاهدة التلفزيون سنوياً أكثر من وقت حضورهم للمدرسة.

وفى بعض الإحصاءات: أن واحدة من بين كل سبع أميركيات، وواحدا من بين كل ثمانية وأربعين اميركيا قد تعرضا للإيذاء الجنسى فى أحد مراحل الحياة.

وتوجد فى أمريكا (۴۰۰) منظمة مختصة بمكافحة العنف ضد النساء.

وذكرت بعض الصحف أنه ارتاب ضابط الجمارك المصرية فى أمر اثنين من الديبلوماسيين الكوريين الشماليين الذين كانا قد وصلا إلى مصر قادمين من أثيوبيا قبل يوم واحد فقط، ثم قررا مغادرة القاهرة على وجه السرعة، وكان معهما ست حقائب أصر ضابط الجمارك على تفتيشها، فعثر داخلها على أكثر من نصف مليون حبة من أقراص الروهيبنول، وهو نوع من المسكنات شاع استعماله مؤخراً كمادة لتخدير النساء خلسة قبل اغتصابهن. حدث ذلك فى شهر يوليو (تموز) عام ۱۹۹۸.

الاستغلال الجنسى للأطفال

۱۲۰ ألف طفل يستغلون جنسياً فى ألمانيا سنوياً.

۳۰٪ من المومسات فى الهند أطفال، علماً بأن عدد المومسات بلغ ۹۰۰ ألف مومسة.

۶۵۰ ألف طفل يمارسون البغاء فى القارة الآسيوية.

مليون طفل فى العالم يمارسون الدعارة حالياً.

الفساد والأمراض

الإيدز

سجل (مركز حوادث الاغتصاب) فى بانكوك أن ۱۰٪ من المترددات عليه قد أصابهن مرض نقص المناعة (الإيدز) بسبب الاغتصاب.

وقد أكد خبراء أفارقة فى اليوم الأخير من «المؤتمر الإفريقى السابع حول المرأة والإيدز» الذى عقد فى دكار: أن ۱۳مليون امرأة مصابة بالإيدز فى البلدان الواقعة جنوب الصحراء.

وقـدرت دراسـات عرضت فى (مؤتمر دكـار) نسبـة الإصابـات الجديـدة بالإيـدز عنـد النسـاء الشابـات اللواتى تتراوح أعمارهن ما بين ۱۵و۲۴ عاماً، ب ۶۰ فى المائـة، وأوضـحت مـديرة الاستراتيجيات والأبحاث فى المنظمـة الدوليـة لمكافحـة الإيدز: أن ذلك يعود إلى «البلوغ الجنسى المبكر» لدى تلك الشابات.

وفى بعض التقارير:

يصاب ۸۵۰۰ شخص جديد كل يوم بالإيدز، بينهم ۱۰۰۰ طفل تحت سن ۱۵ عاماً.

وأكثر من ۸ ملايين طفل فقدوا أمهاتهم بسبب الإصابة بالإيدز.

وحوالى ۸ ملايين شخص أصيبوا منذ بداية انتشار المرض وتوفى ۶ ملايين آخرين.

وتتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنويا للأمراض المنقولة جنسيا ۲۳۳ مليون إصابة بين الرجال والنساء وتنقل ما بين ۳۰٪ و ۷۰٪ من النساء المصابات هـذه الأمراض إلى أطفالهن، وتـذكر (الأكاديميـة الأمريكيـة للعلوم) من جهـة ثانيـة إن هناك ۲۲ مليون شـخص فى العالم يحملون فيروس الإيدز ويعيش ۱۴ مليونا منهم فى إفريقيا كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً فى جنوب وجنوب شرق آسيا.

ويعـد الإيـدز داء العصر، وأخطر عـدوى فيروسـية فى تاريـخ البشـرية قاطبة، حيث يصـيب هذا المرض الفتاك حالياً ما لا يقل عن ۳۰ مليون شـخص عبر العالم، أبرزهم فى دول أفريقيا السوداء والولايات المتحـدة الأمريكيـة وأوروبا وآسـيا، والجديد فى الأمر أن العديد من الإصابات تتفشى حالياً بين العرب والمسلمين لأسباب عديدة.

فإن الإيـدز يفتك ب ۱۵۰ ألف مهـاجر عربى فى فرنسا: يصـيب واحـداً من بين كل ۳ آلاف مهاجر عربى سـنوياً، وسـرعة انتشاره فى أوساط الجالية العربية تصل ۵ أضعاف سرعة انتقال العدوى لدى عموم الفرنسيين.

وقد كشـفت تقرير أصدرته الحكومة الكينية أن عدد حاملى فيروس الإيدز فى كينيا بلغ مع نهاية عام ۱۹۹۷م نحو ۱٫۴ مليون شخص، ۲۰۰ ألف منهم مصابون بالإيدز فعلاً، وان ۹۰ ألفا يحملون الفيروس هم من الأطفال.

الأطفال والإيدز

ألف طفل يصاب بالإيدز يومياً.

۳۰۰ ألف طفل فارق الحياة بسبب الإيدز عام ۱۹۹۵م.

٪۶۱ من وفيات الأطفال فى بتسوانا يموتون نتيجة الإيدز.

٪۵۸ من وفيات الأطفال فى زيمبابوى يموتون نتيجة الإيدز.

٪۴۱ من وفيات الأطفال فى كينيا يموتون نتيجة الإيدز.

إلى غير ذلك مما هو مذكور فى محله.

أرقام الطلاق

فى مصر

قال الجهاز المركزى للتعبئـة العامـة والإحصاء المصرى فى تقرير: إن هناك ۳۰حالـة طلاق تحدث بين كل ۱۰۰ زواج سـنويا، أى أن هناك (۲۲۷) ألف حالة طلاق سنويا من بين (۶۸۱) حالة زواج، وترتفع النسبة فى القاهرة لتصل إلى ۳۳ ٪.

فى اليابان

فى تقرير: أنه منذ عام ۱۹۹۱م يرتفع معدل الطلاق فى اليابان عاماً بعد عام، وتشـير إحصائية لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية إلى أنه توجد (۲۴) حالة طلاق لكل (۱۰۰) زواج فى اليابان، بالمقارنـة مع (۳۲) طلاقا لكل (۱۰۰) زواج فى فرنسا، و(۴۲) فى إنجلترا و(۵۵)

فی الولایات المتحدة، فی عام ۱۹۹۶ تجاوز عدد حالات الطلاق (۲۰۰) ألف حالة علی ما تقول الوزارة، وأشارت إلی أنه بسبب ارتفاع نسبة الطلاق بین أزواج ارتبطوا لمدة تزید عن (۲۰) عاما ارتفع العدد إلی (۲۰۶۹۶۶) طلاقا فی العام الماضی. وشکلت النسبة فی هذه الشریحة (۱۲) فی المائة من إجمالی حالات عام ۱۹۷۵ وأغلبیة حالات الطلاق فی الیابان تتم بموافقة الزوج والزوجة یقدمان الأوراق اللازمة إلی المکاتب الحکومیة المحلیة لتسجیل الانفصال ونادراً ما ترفع قضایا طلاق إلی المحاکم.

فی السعودیة

تشیر الإحصائیات إلی ارتفاع نسبة الطلاق فی المجتمع السعودی حوالی (۳۰) فی المائة ما یشکل ظاهرة اجتماعیة خطیرة، وفی آخر إحصائیة رسمیة لوزارة العدل السعودیة بلغت الزیجات فی مدینة الریاض خلال ۱۹۹۶م حوالی (۸) آلاف و (۶۰۰) حالة یقابلها حوالی (۳) آلاف حالة طلاق خلال الفترة نفسها، ما یعنی إن نسبة الطلاق فی ذلک العام بلغت حوالی (۳۰) فی المائة تقریباً (زواج کل ساعة وطلاق کل ثلاث ساعات)، ویعتبر شهر حزیران (یونیو) من أکثر الشهور التی تتم فیه حالة الزواج فی السعودیة لمصادفته بدء الإجازة الصیفیة، وتعتبر مشکلة الطلاق ظاهرة فی المجتمع الخلیجی، ففی الکویت تصل نسبة الطلاق (۲۹) فی المائة، وفی البحرین (۳۴) فی المائة، وفی قطر (۳۸) فی المائة، وتتعدد أسباب الطلاق فی المجتمع الخلیجی، منها ما یعود إلی عدم التوافق بین الزوجین أو لأسباب مادیة.

فی المغرب

فی بعض التقاریر عن الأسرة المغربیة: أنه عرفت حالات الطلاق فی المغرب ارتفاعا فی السنوات الأخیرة، وتعود آخر إحصائیة عن عدد حالات الطلاق إلی العام ۱۹۹۹، حیث بلغت ۳۵.۲۹۴ حالة، وبذلک ارتفعت حالات الطلاق الی ستة آلاف حالة مقارنة مع العام ۱۹۹۷. وهذا الارتفاع یبرز تحولات جوهریة وکبیرة فی العائلة المغربیة. فإلی وقت قصیر کانت العائلة تفضل أن تداری علی مشاکلها الداخلیة صراعاتها الزوجیة مخافة تقولات المجتمع، غیر أن انفتاح المجتمع غیر هذه الصورة، ففی إحصائیات نشرتها صحیفة الأحداث المغربیة أوضحت أن نسبة الطلاق الخلعی عرف ارتفاعا قیاسیا وبلغ ۶۰٪ من مجموع حالات الطلاق، نسبة تؤکد بجلاء رغبة المرأة المغربیة للانعتاق من حیاة زوجیة غیر طبیعیة ولو کلفها ذلک التنازل عن مستحقاتها المادیة، کما أوضحت دراسات أخری أن حالات الطلاق قبل" الدخول "باتت مرتفعة فی المغرب.

إلی غیر ذلک مما هو کثیر.

العنف من مصادیق الفساد

ومن مصادیق الفساد المنتشرة ظاهرة العنف حتی بین الأطفال وفی المدارس، فقد تم إحصاء:

۲۸۲ ألف من طلاب المدارس یتعرضون للاعتداء الجسدی کل شهر فی أمیرکا.

۵۲۰۰ مدرّس أمیرکی یتعرض للضرب فی الشهر الواحد.

٪۷۰ من جرائم القتل فی أمیرکا تتم باستخدام المسدسات أی (۱۵) ألف سنویاً.

٪۴۰ من جرائم القتل فی أمیرکا تتصل بالمخدرات.

۳۸۳۱۷ شخصاً قتل فی الولایات المتحدة فی عام واحد بالأسلحة الناریة فقط أی قتیل واحد لکل ربع ساعة و۱۰۵ أشخاص فی الیوم الواحد.

۱۴۶۸ طفلاً تقل أعمارهم عن ۱۸عاماً یقتلون کل شهر بالأسلحة الناریة فی أمیرکا.

۸۰۰ عصابة مسلحة فی لوس أنجلوس وحدها.

۹۰.۰۰۰ عضو تضم هذه العصابات.

٪۳۵ نسبة الجريمة التى ترتكبها العصابات من الجريمة العامة.

۱۱۳ مدينة فى۳۲ ولاية يتواجد وكلاء للعصابتين المعروفتين فى كاليفورنيا (بلوودس) و(غريبس).

۲۷۰ ألف مسدس يحمله طلاب المدارس المتوسطة والثانوية فى الولايات المتحدة.

۳ ملايين عمل إجرامى من كل الأنواع يقترف سنوياً فى المؤسسات المدرسية فى أميركا.

الفساد وانتخاب ملكات الجمال

ومما يكثر من الفساد الأخلاقى هو انتشار مسابقات اختيار ملكات الجمال التى راجت حتى فى بلاد المسلمين، فإنه جمال شكلى واستمتاع وقتى ومن ورائه المشاكل والبرود فى الأسر، والانزلاق فى المفاسد المختلفة خاصة بالنسبة إلى الفتيات المشاركات فى هذه الحفلات.

وليس ذلك إلاـ مثل إباحة السرقة والتمتع الرخيص وغير المشروع بالنساء، فإنه نوع من التحرر فى سلب الأعراض والاستيلاء على الأموال.

حل المشكلة فى الإسلام

ثم إنه لا يزول الفساد والأمراض والمشاكل الناجمة عن ذلك إلا باتباع منهج الإسلام فى هذا الباب، ومن أهمها الحث على التقوى والخوف من الله عزوجل، وعدم الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، حرمة المفاسد الأخلاقية، ولزوم الحجاب، والحث على الزواج المبكر، وما أشبه.

قال الله تعالى?: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم().?

وقال الصادق عليه السلام: «ما اغتنم أحد بمثل ما اغتنم بغض البصر، لأن البصر لا يغض عن محارم الله تعالى إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال» ().

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام بما ذا يستعان على غض البصر؟ فقال عليه السلام: «بالخمود تحت السلطان المطلع على سرك، والعين جاسوس القلوب وبريد العقل، فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك» ().

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «غضوا أبصاركم ترون العجائب» ().

وقال يحيى عليه السلام: «الموت أحب إلىّ من نظرة بغير واجب» ().

التقوى

روى محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: «لا تذهب بكم المذاهب فو الله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل» ().

وعن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه و اله فى حجة الوداع فقال: يا أيها الناس والله ما من شىء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وما من شىء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، ألاـ وإن الروح الأمين نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شىء من الرزق أن يطلبه بغير حله، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته» ().

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال لى: «يا جابر أيكتفى من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للخيرات من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا

أمناء عشائرهم فی الأشياء» قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة، فقال: «يا جابر لا تذهبن بک المذاهب حسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلک فعالاً، فلو قال إنی أحب رسول الله فرسول الله صلی الله عليه و اله خير من علی عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلی الله أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر والله ما يتقرب إلی الله عزّ وجل إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار ولا علی الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهولنا ولی، ومن كان لله عاصياً فهولنا عدو، وما ينال ولايتنا إلا بالعمل والورع» ().

وعن هشام بن الحكم عن أبی عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم: من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر، فيقال لهم: علی ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر علی طاعة الله ونصبر عن معاصی الله، فيقول الله عزوجل: صدقوا أدخلوهم الجنة، وهو قول الله عزوجل?: إنما يوفی الصابرون أجرهم بغير حساب()» ().?

وعن أبی جعفر عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يقل عمل مع تقوی وكيف يقل ما يتقبل» ().

وعن أبان عن عمرو بن خالد عن أبی جعفر عليه السلام قال: «يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطی يرجع إليكم الغالی ويلحق بكم التالی» فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداک ما الغالی؟ قال: «قوم يقولون فينا ما لا نقوله فی أنفسنا فليس أولئک منا ولسنا منهم» قال: فما التالی؟ قال: «المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه» ثم أقبل علينا فقال: «والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا علی الله حجة ولا نتقرب إلی الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا» ().

وعن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبی عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت: أنا ما أضعف عملی! فقال: «مه استغفر الله» ثم قال لی: «إن قليل العمل مع التقوی خير من كثير العمل بلا ـ تقوی» قلت: كيف يكون كثير بلا ـ تقوی؟ قال: «نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوی، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه» ().

وعن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما نقل الله عزوجل عبداً من ذل المعاصی إلی عز التقوی إلا أغناه من غير مال، وأعزه من غير عشيرة، وآنسه من غير بشر» ().

وعن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفی عن أبی عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنی لا ألقاک إلا فی السنين فأخبرنی بشیء آخذ به، فقال: «أوصيک بتقوی الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» ().

وعن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع» ().

وعن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهد، ثم قال: «عليكم بالورع فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع» ().

وعن ابن أبی يعفور عن أبی عبد الله عليه السلام قال: «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» ().

وعن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إن أشد العبادة الورع» ().

وعن أبی سارة الغزال عن أبی جعفر عليه السلام قال: قال الله عزوجل: «ابن آدم اجتنب ما حرمت عليک تكن من أورع الناس» ().

وعن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورِع من الناس؟ فقال: «الذی يتورع عن محارم الله عز وجل» ().

وعن أبی أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليک بتقوی الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاةً إلی أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولا ـ تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود فإن أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت» ().

وعن أبی الصباح الكنانی عن أبی جعفر عليه السلام قال: «أعينونا بالورع، فإنه من لقی الله عزوجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، وإن الله عزوجل يقول?: من يطع الله والرسول فأولئک مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

أولئک رفیقاً() ?فمنا النبی ومنا الصدیق والشهداء والصالحون» ().

لا للاختلاط المحرم

روی عن محمد الطیار قال: دخلت المدینة وطلبت بیتاً أتکاراه، فدخلت داراً فیها بیتان بینهما باب وفیه امرأة، فقالت: تکاری هذا البیت؟

قلت: بینهما باب وأنا شاب!.

قالت: أنا أغلق الباب بینی وبینک.

فحولت متاعی فیه وقلت لها: أغلقی الباب.

فقالت: تدخل علی منه الروح دعه.

فقلت: لا أنا شاب وأنت شابة أغلقیه.

قالت: اقعد أنت فی بیتک فلست آتیک ولا أقربک، وأبت أن تغلقه.

فأتیت أبا عبد الله علیه السلام فسألته عن ذلک؟

فقال: «تحول منه، فإن الرجل والمرأة إذا خلیا فی بیت کان ثالثهما الشیطان» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «ثلاثة من حفظهن کان معصوما من الشیطان الرجیم ومن کل بلیة، من لم یخل بامرأة لا یملک منها شیئا، ولم یدخل علی سلطان، ولم یعن صاحب بدعة ببدعته» ().

وعن مالک بن أحبس الیمامی أنه سمع رسول الله صلی الله علیه و اله یقول: «إن الله تعالی لا یقبل من الصغور یوم القیامة صرفا ولا عدلا» قلنا: یا رسول الله صلی الله علیه و اله وما الصغور؟ قال: «الذی یدخل علی أهله الرجال» ().

وروی موسی قال حدثنا أبی عن أبیه عن جده جعفر بن محمد علیه السلام عن أبیه عن جده علی بن الحسین عن أبیه عن علی علیهم السلام: «أن رجلا أتی النبی صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله أمی أستأذن علیها، فقال: نعم، قال: ولم یا رسول الله، قال: یسرک أن تریها عریانة؟ قال: لا، قال: فاستأذن علیها» الحدیث().

وفی حدیث آخر عن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أیما رجل رأی فی منزله شیئاً من الفجور فلم یغیر بعث الله تعالی بطیر أبیض فیظل ببابه أربعین صباحاً فیقول له کلما دخل وخرج: غیر غیر، فإن غیر وإلا مسح بجناحه علی عینیه وإن رأی حسناً لم یره حسناً وإن رأی قبیحاً لم ینکره» ().

وعن زید بن علی عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لعن الله المتشبهین من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» ().

وعن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال: قال علی بن أبی طالب علیه السلام: «للمرأة عشرة عورات إذا تزوجت سترت عورة وإذا ماتت سترت عوراتها کلها» ().

وعن الصادق علیه السلام قال: «أخذ رسول الله صلی الله علیه و اله علی النساء أن لا ینحن ولا یخمشن ولا یقعدن مع الرجال فی الخلاء» ().

وعن عبد الله بن سلیمان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لیأتین علی الناس زمان یظرف فیه الفاجر ویقرب فیه الماجن ویضعف فیه المنصف»، قال: فقیل له: متی یا أمیر المؤمنین؟ فقال: «إذا اتخذت الأمانة مغنما والزکاة مغرما والعبادة استطالة والصلة منا»، فقیل: متی ذلک یا أمیر المؤمنین؟ فقال: «إذا تسلطن النساء وتسلطن الإماء وأمر الصبیان» ().

الزواج المبكر

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته فی بیته» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الله عزوجل لم یترک شیئاً مما یحتاج إلیه إلا علمه نبیه صلی الله علیه و اله فکان من تعلیمه إیاه أنه صعد المنبر ذات یوم فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أیها الناس إن جبرئیل أتانی عن اللطیف الخبیر فقال إن الأبکار بمنزلة الثمر علی الشجر إذا أدرک ثمره فلم یجتنی أفسدته الشمس ونثرته الریاح وکذلک الأبکار إذا أدرکن ما یدرک النساء فلیس لهن دواء إلا البعولة وإلا لم یؤمن علیهن الفساد لأنهن بشر، قال: فقام إلیه رجل فقال: یا رسول الله فمن نزوج؟ فقال: الأکفاء، فقال: یا رسول الله ومن الأکفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أکفاء بعض المؤمنون بعضهم أکفاء بعض» ().

وعن عبد الرحمن بن سیابة عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الله خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن فی البیوت» ()، أی بالزواج وعدم الاختلاط المحرم، وخلقها من آدم أی من فاضل طینه.

وعن ابن جمهور عن أبیه رفعه قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی بعض کلامه: «إن السباع همها بطونها وإن النساء همهن الرجال» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «خلق الرجال من الأرض وإنما همهم فی الأرض، وخلقت المرأة من الرجال وإنما همها فی الرجال، احبسوا نساءکم یا معاشر الرجال» ()، أی احبسوهن عن الحرام وذلک بتزویجهن وعدم فسح المجال للاختلاط المحرّم.

۳ کارثة المرض

۳ کارثة المرض

لا شک أن المرض والعلاج کانا من أوائل الزمان، وفی فترة الإسلام أیضاً بنسبة أو بأخری.

وقد ذکر الإسلام کثیراً من أسباب الأمراض وکثیراً من وسائل الوقایة والعلاج مما هو مذکور فی الکتاب والسنة، قولاً وفعلاً وتقریراً، وقد أشرنا إلی بعضها فی کتاب (فقه الطب)() و(من الآداب الطبیة)() و(مبادئ الطب)() وغیرها().

والمسلمون کانوا قد أخذوا بما ورد عن الإسلام فی هذا الباب، وقد ساهم ذلک فی الوقایة کثیراً والعلاج کثیراً.

ولا شک أن للطب الیونانی، والهندی، والإبری، والشعبی، والریفی، والنفسی، والطب الجدید کنوز ینبغی الاستفادة منها.

لکن ترک العمل بالوقایة والعلاج الإسلامیین سبب تدهور الصحة العامة تدهوراً کبیراً.

واللازم جعل الطب الإسلامی هو المحور والاستفادة من الأقسام السبعة المذکورة أیضاً حتی یکمل الطب وقایةً وعلاجاً، ویمکن الخلاص من هذه الکارثة.

کما یلزم الوقایة عن الملوثات البیئیة التی انتشرت بکثرة بسبب معامل الإنتاج الحدیثة والصناعة المادیة البحتة مما سببت ظهور الفساد فی البر والبحر وکثرة التخلف فی میادین عدیدة مما لم یذکر التاریخ لها مثیلاً علی ما بأیدینا من التاریخ.

والإسلام بالإضافة إلی ما ذکره من الأمور الطبیة، رکز علی دور المعنویات فی صحة الإنسان کالدعاء والصلوات والاستشفاء بالآیات القرآنیة والتربة الحسینیة المقدسة، والتوسل بالمعصومین علیهم السلام فی الشفاء، وتفصیل الأمر فی ذلک بحاجة إلی کتاب کبیر.

وإن قیل بعدم کلیة ذلک.

یقال: نقضاً بأن طب الأعشاب وغیره لیس کلیاً أیضاً، وحلاً بأن عدم الکلیة غیر کلیة العدم، مضافاً إلی الفرق بین العلة التامة والمقتضیات التی هی فی ضمن قانون الأسباب والمسببات.

كما أن الالتزام بالمستحبات وترك المكروهات له تأثير كبير فى الصحة وقايةً وعلاجاً.

وقد أشرنا إلى بعض ذلك فى بعض الكتب().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خمس إن أدركتموها فتعوذوا بالله منهن، لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا ـ أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه و اله إلا سلط الله عليهم عدوهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله سبحانه إلا جعل بأسهم بينهم» ().

وفى الرسالة الذهبية والمذهبة، لأبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام: «إن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقى من حيث لا تزداد فى الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكا زرعها، وإن تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب، فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير فى الأغذية والأشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قيام الليل مصحة للبدن» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير السيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة الداء عن أجسادكم» ().

وروى: «إن الرجل إذا قام يصلى أصبح طيب النفس، وإذا نام حتى يصبح يصبح ثقيلاً موصماً» ().

وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: «قم فى ظلمة الليل اجعل قبرك روضةً من رياض الجنة» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الريح وتدر الرزق وتقضى الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ومطردة الداء عن أجسادكم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المعدة بيت الأدواء والحمية رأس الدواء، لا صحة مع النهم، لا مرض أضنى من قلة العقل» ().

وروى: «من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه» ().

وروى عنهم عليهم السلام: «قلم أظفارك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وجز شاربك حين تريد وقل: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه و اله، فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق رقبة ولم يمرض إلا المرض الذى يموت فيه» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى فإن لم تحتج فحكها حكا» ().

وروى: «شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص والجذام» ().

وقال الصادق عليه السلام: «الكحل عند النوم أمان من الماء» ().

التربة الحسينية

وقال الصادق عليه السلام: «فى طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر» وقال عليه السلام: «إذا أكلته فقل: اللهم رب التربة المباركة ورب الوصى الذى وارته صل على محمد وآل محمد واجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء» ().

وعن زيد الشحام عن الصادق عليه السلام قال: «إن الله جعل تربة الحسين شفاءً من كل داء، وأماناً من كل خوف، فإذا أخذها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على سائر جسده وليقل: اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها وثوى فيها وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده وبحق الملائكة الحافين به إلا ـ جعلتها شفاءً من كل داء وبرءً من كل مرض ونجاةً من كل آفة وحرزاً مما أخاف وأحذر، ثم يستعملها» قال أبو أسامة: فإنى أستعملها من دهرى الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله ع فما رأيت بحمد الله مكروهاً ().

وعن الحسن بن على بن أبى المغيرة عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى رجل كثير العلل والأمراض وما تركت

دواءً إلاـ تـداويت به، فقـال: «وأين أنت عن طين قبر الحسـين عليه السـلام فـإن فيه الشـفاء من كل داء والأمن من كل خوف، فقل إذا أخذته: اللهم إنى أسألك بحق هذه الطينة وبحق الملك الذى أخذها وبحق النبى الذى قبضـها وبحق الوصـى الذى حل فيها صل على محمد وأهل بيته واجعل فيها شفاءً من كل داء وأماناً من كل خوف» ثم قال: «أما الملك الذى أخذها فهو جبرئيل أراها النبى صلى الله عليه و اله فقال هـذه تربـة ابنك تقتله أمتك من بعـدك، والنبى الذى قبضـها محمد صـلى الله عليه و اله، والوصـى الذى حل فيها فهو الحسين بن على عليه السلام سيد الشهداء».

قلت: قد عرفت الشفاء من كل داء، فكيف الأمان من كل خوف؟

فقال: «إذا خفت سـلطاناً أو غير ذلك فلا تخرج من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسـين عليه السلام وقل إذا أخذته: اللهم إن هذه طين قبر الحسين وليك وابن وليك أخذتها حرزاً لما أخاف ولما لا أخاف فإنه قد يرد عليك ما لا تخاف».

قال الرجل: فأخـذتها كما قال، فأصـح الله بدنى وكانت لى أماناً من كل خوف مما خفت وما لم أخف كما قال، قال: فما رأيت بحمد الله بعدها مكروهاً ().

دراسات وتقارير عالمية عن المرضى فى العالم

ذكرت بعض المجلات: أن نسبة الوفيات بين الرجال أعلى منها عند النساء وبالمقارنة بين أفراد من العمر نفسه يموت الرجال أصغر من النساء بثمان سـنوات. فإن الرجال يهتمون أقل من النساء بحالتهم الصـحية، والرجال أقل ميلا إلى الاعتراف بأمراضهم أو حتى بإمكانية تعرضهم للمرض، والرجال يقودون سياراتهم بتهور ويميلون إلى مخالفة القانون و۳ من بين ۴ حادثة سير وراءها رجال.

كما ذكروا أن تأثير المواد الدسمة فى تجمع الحصيات أكبر لدى الرجال مما هو عليه لدى النساء.

وقلة التمارين الرياضية وزيادة تناول السكر والدسم تزيد من تشكل حصيات المرارة.

ووجد فى الدراسات التشريحية أن ۲۰ فى المائة من النساء لديهم الحصيات المرارية بينما ۵۰ فى المائة من الرجال لديهم هذا المرض.

وقالت ماليزيا: إنها قضت على خمسـين ألف رأس من الخنازير فى محاولة السيطرة على انتشار مرض التهاب الدماغ القاتل الذى ينتقل من الخنزير للإنسان، والذى أودى بحياة (۵۸) ماليزيا منذ أكتوبر (تشرين الأول) من العام ۱۹۹۸م حتى آذار (مارس) من العام ۱۹۹۹م.

وأكـد أسـتاذ فى جامعـة بيوردو أن أنمـاط الحيـاة الدينيـة تعتبر من الأنمـاط الصـحية لأنها تقيـد الممارسات الجنسـية واسـتخدام التبغ والكحول والمسكرات.

وفى بعض التقارير الطبية:

خلال السـنة الأولى من أعمار الأطفال تسـجل من أصل كل ألف مولود ۱۰۳ حالات وفاة فى أفريقيا و۸۱ حالة فى آسيا و۵۴ حالة فى أمريكا اللاتينية و۱۳ فى أوروبا و۱۰ فى أمريكا الشمالية.

كل عام تسجل ۷ ملايين حالة جديدة من السل فى أنحاء العالم ويتوقع وفاة ۷۰ مليون حتى عام ۲۰۲۰ م.

واعترف مـدير مستشـفى الأمراض العقليـة فى العراق: إن عـدد المصابين بأمراض عقليـة ونفسـية فى العراق ارتفع وبصورة فظيعة، وقال مدير (مستشفى الشماعية) إن عدد حالات المصابين بالأمراض الذهنية فى العراق هم بنحو ۲۰۰ ألف حالة.

وفى بعض التقارير:

۶۶٪ من أطفال أرتيريا يصابون بالتقزم بسبب سوء التغذية.

۶۴٪ من أطفال أثيوبيا يصابون بالتقزم بسبب سوء التغذية.

۶۳٪ من أطفال بنغلادش يصابون بالتقزم بسبب سوء التغذية.

۱۹٪ من أطفال السودان، العراق، اليمن، الصومال، يصابون بالتقزم بسبب سوء التغذية.

۷۳ طفلاً من بين كل ألف مولود حى يتوفى فى الدول العربية جراء سوء التغذية.
٪۷ من أطفال العالم العربى يموتون تحت السن الخامسة نتيجة سوء الرعاية الصحية.
٪۱۲ من أطفال العالم العربى خلال فترة (۱۹۸۵ – ۱۹۹۵) كانوا من ناقصى الوزن.
۱۲ مليون طفل يموتون فى العالم كل عام من سوء التغذية.
۱۷ مليون طفل يموتون سنوياً فى العالم لعدم حصولهم على لقمة غذاء.
وازداد حجم سوق أدوية تخفيض الكولسترول فوصل إلى ۱۶ مليار دولار من المبيعات، وفى سوق عقاقير داء الصداع المزمن زادت المبيعات بنسبة ۲۵٪ فوصلت إلى ۲ر۳ مليار دولار. كما ازدادت الأدوية المستخدمة لمرض السكرى بنسبة ۳۸٪، وهى زيادة يبلغ حجمها ما يعادل مليار دولار. كما ازداد استعمال عقار (فياغرا) فوصل إلى ۶ر۱مليار دولار.
وفى بعض الإحصاءات:
إن نصف سكان العالم لا يملكون أنظمة صرف صحى وربعهم لايجد الماء النقى، وفى البلاد العربية فإن ۳۰٪ من السكان لايجدون ماء نقياً للشرب.
وقد ذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن مرض الاكتئاب هو المرض الأول عند النساء، ويأتى ترتيبه فى المنزلة الرابعة فى قائمة الأمراض فى العالم، وتوقعت تقارير أخرى أن يكون هو المرض الثانى فى العالم فى عام ۲۰۲۰ بينما مرض القلب هو الأول، وفى أمريكا يوجد حالياً ۱۸ مليون إنسان يعالجون منه ويصابون به فى وقت واحد، وتصل تكاليف علاجه هناك إلى ۴۰ مليار دولار.
إلى غيرها من الأمراض والأعراض الكثيرة المتفشية بين النساء والرجال والأطفال فى مختلف بلاد العالم.

۴ كارثة الانتحار

۴ كارثة الانتحار

قد أخبرت الصحف عن حالات الانتحار فى مدينتين من بلد إسلامى، إحداها ثلاثمائة والأخرى سبعمائة حالة انتحار فى سنة واحدة، وفى مدينة ثالثة من ذلك البلد ألف انتحار فى عام واحد، كما سمعت فى مدينتى() بانتحارات عديدة وبكيفيات مختلفة.
فما هى أسباب هذه الكارثة؟
وهذا أمر مهول ليس له سابق عهد فى البلاد الإسلامية، وإنى لا أتذكر حتى انتحاراً واحداً حدث خلال عشرات السنين، يوم كنا فى العراق.
والانتحار من أشد المحرمات وقد قال سبحانه?: ولا تقتلوا أنفسكم()؟.?

الانتحار لدى الأطفال والشباب

قد ازدادت حالات الانتحار فى العالم حتى بين الأطفال كما ورد فى التقارير:
فى بريطانيا
قالت: (مجموعة الأطباء والمرضى) البريطانية: إن نسبة الانتحار بين أطفال بريطانيا ازداد بمقدار ۸۰٪ ما بين عامى ۱۹۸۰و۱۹۹۲م.
كما يُقدم حوالى أربعة عشر شخصا من كل مائة ألف على الانتحار فى بريطانيا.
فى الكويت
وأشارت إحصائية صادرة عن وزارة الداخلية الكويتية، إن معدل الانتحار فى الكويت ارتفع منذ غزو الكويت، وأظهرت الإحصائية

ارتفاع عـدد حالات الانتحار من ۲۷ حالهٔ عام ۱۹۹۱م إلى ۴۳ حالهٔ عام ۱۹۹۲م و۵۶ فی العام الثانی ووصل العـدد فی عام ۱۹۹۷م إلى ۵۱ حالهٔ انتحار.

فی الکیان الصهیونی

أعلنت وزارهٔ الصحهٔ فی الکیان الصـهیونی عن ارتفاع حالات الانتحار فی صـفوف الشـباب الإسرائیلی، إذ بلغ عدد محاولات الانتحار المبلغ عنها عام ۱۹۹۱ (۱۲۰۴) محاولات، فی حین وصل العدد فی عام ۱۹۹۷ إلی (۲۰۰۰) محاولهٔ.

وقررت الوزارهٔ أن الانتحـار هو سـبب الموت الثـانی من حیث الانتشار والترتیب فی وسط الشـباب الإسـرائیلی التی تتراوح أعمارهم ما بین ۱۵ و۲۴ عاماً.

فی فرنسا

۴۰ألف مراهق فرنسی یحاولون الانتحار سنویاً.

۸۰۰ نفر من هؤلاء لاقوا حتفهم لحظهٔ الانتحار.

٪۲۳ من المراهقین الذین أقدموا علی الانتحار بسبب الخلافات مع الأبوین.

فی أمریکا

۱۸۵۲۶ حالهٔ انتحار فی أمیرکا فی العام الواحد.

فی الصین

أما فی الصین فإن الانتحار أکثر شیوعاً بین النساء عنه بین الرجال فی الصین

وفی دراسهٔ قام بها باحثون أمریکیون وصینیون: إن الانتحار هو المسؤول عن أکبر عدد من الوفیات بین الشباب فی الصین.

وقـد أظهرت الإحصـاءات أن عشـرین بالمائـهٔ من عـدد الوفیـات بین الشـباب الـذین تتراوح أعمـارهم مـا بین الخامسـهٔ عشـرهٔ والرابعهٔ والثلاثین عاماً، یموتون منتحرین.

ووصلت النسبهٔ إلی ثلاثهٔ وثلاثین بالمائهٔ بین نساء الریف من نفس الفئهٔ العمریهٔ.

ویذکر أن الصین هی الدولهٔ الوحیدهٔ فی العالم التی یزید فیها الانتحار بین النساء عنه بین الرجال.

وذکر الباحثون أن الانتحار أصبح یمثل مشکلهٔ اجتماعیهٔ ضخمهٔ فی الصین.

وقـال الباحثون: إن من الأسـباب التی ساعـدت علی انتشار تلک الظاهرهٔ عـدم تجریم القوانین للانتحار، وغیاب الرادع الـدینی، ونقص سبل الرعایهٔ النفسیهٔ للفئات الأکثر انتحاراً، إضافهٔ لسهولهٔ الحصول علی المبیدات السامهٔ فی المناطق الریفیهٔ.

أسباب الانتحار

ثم إن للانتحار أسباب، نشیر إلی بعضها باختصار:

قلهٔ الإیمان

الأول: نضوب المعنویات وعـدم الخوف من الله سـبحانه وعدم الإیمان بالمعاد، وقد کثر ذلک فی المسـلمین بصورهٔ لم یسـبق لها مثیل فی بلادنا.

أما الإنسان المؤمن فهو بعیـد عن الانتحار کل البعـد، حیث یری «الـدنیا مزرعـهٔ الآخرهٔ» ()، وهو یتحلی بالصبر عنـد المشاکل، ویخاف یوم المعاد، وکله رجاء وأمل بالله عزوجل للفرج وتحول الأحوال.

قال تعالی?: ألا بذکر الله تطمئن القلوب().?

وقال سبحانه?: الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون * أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون().?

وقال عزوجل?: والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون().?

وعن الصادق عليه السلام قال: «ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها أما سمعت الله يقول?: واستعينوا بالصبر والصلاة()» ().?

وقال الصادق عليه السلام: «ما أنعم الله على عبد أجل من أن لا يكون فى قلبه مع الله غيره» ().

وعن الصادق عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله: «من أكثر ذكر الله أحبه الله» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: «يا على ما من دار فيها فرحة إلا تبعها مرحة، وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار، إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا، وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء» ().

الفقر

الثانى: الفقر الذى كثر فى هذه السنوات فى بلاد الإسلام من أهم أسباب الانتحار.

وقد ورد: «كاد الفقر أن يكون كفراً» ().

وقال عليه السلام: «القبر خير من الفقر» ().

وقال عليه السلام: «الحرمان خذلان» ().

وقال عليه السلام: «ألا وإن من البلاء الفاقة، وأشد من الفاقة مرض البدن، وأشد من مرض البدن مرض القلب» ().

وقال عليه السلام: «الفقر ينسى» ().

وقال عليه السلام: «العسر يفسد الأخلاق» ().

وقال عليه السلام: «العسر يشين الأخلاق ويوحش الرفاق» ().

وقال عليه السلام: «إن الفقر مذلة للنفس، مدهشة للعقل، جالب للهموم» ().

وقال عليه السلام: «إن افتقر قنط ووهن» ().

وقال عليه السلام: «ثلاث هن المحرقات الموبقات، فقر بعد غنى، وذل بعد عز، وفقد الأحبة» ().

عدم القناعة

الثالث: كثرة الطمع وعدم القناعة، فإن الإنسان أصبح غير قنوع بما يكفيه بل يريد الكثير الكثير وإن لم يمكنه الوصول إلى ذلك، وحيث أراد الحياة بشكل رسمه فى نفسه ولم يصل إلى ذلك يلتجئ إلى ما يزعمه من التخلص بالانتحار، مع أنه مخطئ فى ذلك حيث سينتقل إلى عالم أسوء وعذاب أشد

قال تعالى?: كلا إن الإنسان ليطغى ? أن رآه استغنى().?

وقال سبحانه?: منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة().?

وقال تعالى?: وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور().?

وقال سبحانه?: وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون().?

وقال عزوجل?: وغرتهم الحياة الدنيا().?

وعن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إياك أن تطمح بصرك إلى من فوقك فكفى بما قال الله عزوجل لنبيه صلى الله

عليه و اله? فلا- تعجبك أموالهم ولا- أولادهم()، ?وقال?: ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا()، ?فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه و اله فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده» ().

وعن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله «من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل» ().

وعن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان، من رضى من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضى باليسير من الحلال خفت مؤونته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور» ().

وعن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من لم يقنعه من الرزق إلا- الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل» ().

وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك» ().

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدى الله أوثق منه بما في أيدى غيره» ().

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس» ().

وعن ابن عمارة عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام «مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز، فأما الغنى فموجود في القناعة، فمن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأما الدعة فموجود في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها، وأما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده» ().

وعن سليم مولى طربال عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «الدنيا دول، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوة» ثم أتبع هذا الكلام بأن قال: «من يئس مما فات أراح بدنه ومن قنع بما أوتي قرت عينه» ().

القيود القانونية

الرابع: القيود المتزايدة التي وضعها الحكام تبعاً للغرب على كل فرد فرد، فإذا أحس بضيق في بلده، ليس له مجال أن ينتقل من قطر إلى قطر كما كان الحال قبل نصف قرن، حيث كانت الأمة واحدة، ولا حدود جغرافية بين بلاد الإسلام.

وهذه القوانين الكابتة هي التي وقفت دون حريات الإنسان بشكل كبير وكثير مما لا يطيقها، وقد يلجأ للتخلص منها بالانتحار.

البطالة

الخامس: البطالة، حيث لا يتمكن الفرد من العمل الذي يدر الربح بسبب القوانين الكابتة وغيرها، على تفصيل سيأتي.

عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و اله فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه و اله فسألته، فجاء إلى النبي صلى الله عليه و اله فلما رآه النبي صلى الله عليه و اله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه و اله بشر فأعلمه، فأتاه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل

فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم أثرى حتى أيسر، فجاء إلى النبى صلى الله عليه و اله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبى صلى الله عليه و اله فقال النبى صلى الله عليه و اله: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله» ().

عدم القدرة على تشكيل العائلة

السادس: عدم القدرة على تشكيل العائلة، لكثرة القيود والأغلال الاجتماعية وغيرها، حيث لا يتمكن الجنسان من الزواج، كما أشرنا إليه فى كتاب (كيف نزوّج العازبات؟)().

هذا وقد حذر الباحثون من أن الكثيرين من الذين يقدمون على الانتحار أو يفكرون فيه ليسوا مصابين بأمراض نفسية أو عقلية. وقالوا: إن القاسم المشترك لمعظم حالات الانتحار هو الشعور باليأس وفقدان الأمل بالتقدم فى الحياة وليس بالضرورة بسبب أمراض عقلية.

وقالوا: إن هناك أدلة على وجود حالة من اليأس والضغوط النفسية التى لا تطاق عند تسعين فى المائة من الذين يقدمون على الانتحار أو يفكرون فيه.

وقالوا: إن من الصعب التنبؤ بالانتحار وبالتالى فإن من الصعب منع حصوله. وأضافوا: إن طرق تشخيص حالات الانتحار ليست حساسة بما فيه الكفاية، وليس بالضرورة أن يكون المقدم على الانتحار مصابا بأمراض عقلية.

۵ كارثة البطالة

۵ كارثة البطالة

قد كثرت البطالة بصورة مدهشة فى كل البلدان الإسلامية، بل وفى غيرها أيضاً.

ومن أسبابها الحدود الجغرافية المحطمة للأمة الواحدة، بينما سابقاً وإلى قبل نصف قرن لم يكن لهذه الحدود أثر ولا عين وكان كل من لم يجد عملاً يهاجر أو يسافر إلى بلد آخر غير قطره، وذلك بكل حرية ومن دون أى تعقيدات وضعية، وآثاره موجودة إلى الحال فى كل بلد، فترى كثيراً من الناس وأصلهم من بلد آخر.

نسبة البطالة فى العالم

۳۳٪ نسبة القوى العاملة فى العالم العربى من مجمل السكان وهى أدنى نسبة فى العالم.

ونسبة البطالة ارتفعت فى الأردن ووصلت إلى ۱۵٪.

ونسبة البطالة فى إيران ۱۴٪ من قوة العمل.

وهكذا فى سائر دول العالم حيث تشير الإحصاءات التى نشرتها منظمة العمل الدولية إلى أن: عدد العاطلين عن العمل يبلغ ۱۵۰ مليون نسمة، وعدد الموظفين الذين لا يعملون بطاقتهم الكاملة ۷۵۰ مليون نسمة، وعدد الأشخاص الباحثين عن وظائف فى سن ۱۵ إلى ۲۴ سمو ۷۶۰ مليون نسمة.

وفى روسيا عام ۱۹۹۹م بلغ ۱۲٪ من القوى العاملة بالمعاناة من البطالة.

ولقد توقع نائب وزير الاقتصاد الروسى أن يصل عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسمياً فى روسيا حتى نهاية يناير (كانون الثانى) ۱۹۹۹ إلى ۲٫۲ مليون شخص بزيادة قدرها ۳۰۰ ألف شخص عن شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضى. بينما تقدر منظمة العمل

الدولية حجم البطالة هذه في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي ب ۸٫۵ مليون شخص. وتعني أولئك الذين فقدوا العمل وبحثوا عنه، وهذا يشكل ۱۱٫۷ في المائة من مجموع القوى العاملة في البلاد.

ويفيد آخر تقارير (منظمة العمل الدولية) بأن هناك مليار عاطل عن العمل في العالم كله.

وسجلت نسب البطالة في الكيان الصهيوني مستويات لم يسبق لها مثيل منذ عام ۱۹۹۴. فقد ازداد عدد العاطلين عن العمل خلال ديسمبر/ كانون الأول ب ۶۲۰۰ عاطل، مقارنة بنوفمبر/ تشرين الثاني.

من عوامل البطالة

ومن أهم عوامل كثرة البطالة تبني حكومات البلاد الإسلامية لتبعية الغرب وانسلاخها عن القوانين الإسلامية المشتملة على أكثر قدر من الحريات، فقد وضعت تلك الحكومات القوانين الكابتة على كل شيء، على الأرض والماء، والمعدن والآجام والغابات والعمل وغيرها مما أوجب البطالة وعدم الانطلاق.

فلاحق للإنسان في اختيار الأرض للمسكن، وإذا أراد الحصول على قطعة أرض حصل عليها بألف مشكلة، ثم لا يتمكن من تعميرها إلا بإجازة خاصة وضريبة باهظة وغيرها.

ولا حق له من الاصطياد في البحر والنهر إلا بقيود وضرائب.

وقد كنت أشتري السمك بمقدار ما يكفي لعائلتنا ذات عشرة أشخاص بعشرة فلوس وذلك في كربلاء المقدسة، قبل نصف قرن.

فلمّا جاء قاسم() ووضع القيود على اصطياد السمك، قفز في يوم واحدة نفس ذلك السمك إلى ربع دينار، أي خمسة وعشرين ضعفاً.

وقد منعوا حتى من أخذ قدر من الماء لمزرعة أو بستانٍ ولو من نهر دجلة أو الفرات والحال أن ماءهما يصب في شط العرب ثم إلى البحر، فجعلوا كل ذلك بحاجة إلى إجازة وضريبة.

كما قرروا للرعي إجازة وضريبة، فقفز الكيلو من اللحم من ستة فلوس حيث كنت أشتريه إلى ألف ضعف.

وسيخ الكباب الذي كنا نشتريه بفلس واحد قفز إلى أربعمائة ألف ضعف، أي أربعمائة دينار، في عراق اليوم.

وتفصيل هذا الأمر بحاجة إلى كتاب خاص().

هذا وقد نهى الإسلام عن البطالة وحث على العمل وهيأ أسبابه من الحريات وما أشبه.

قال تعالى?: وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون().?

وقال سبحانه?: والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون().?

وقال تعالى?: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون? ().

وقال سبحانه?: وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين().?

وقال تعالى?: والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلاً().?

وقال سبحانه?: والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلاً().?

وقال تعالى?: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم().?

وقال سبحانه?: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون().?

وعن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله» ().

وعن زكريا بن آدم عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: «الذى يطلب من فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجراً من المجاهد فى سبيل الله عزوجل» ().

وعن فضيل بن يسار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان الرجل معسراً فيعمل بقدر ما يقوت به نفسه وأهله ولا يطلب حراماً فهو كالمجاهد فى سبيل الله» ().

وعن ابن بكير عن أبى الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله «إن النفس إذا أحرزت قوتها استقرت» ().

وعن مسعدة بن صدقة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «قال سلمان (رضى الله عنه): إن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت» ().

وروى عمر بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل سوء، إنه من كسل لم يؤد حقاً، ومن ضجر لم يصبر على حق» ().

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «إن الله تعالى ليبغض العبد النوام إن الله تعالى ليبغض العبد الفارغ» ().

وروى إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله الحرفة فقال: «انظر بيوعاً فاشترها ثم بعها فما ربحت فيه فالزمه» ().

وروى هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقى ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز» ().

وعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان على بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خرج غادياً فى طلب الرزق، فقيل له: يا ابن رسول الله أين تذهب؟ فقال: أتصدق لعيالى، قيل له: أتتصدق، فقال: من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: «من طلب الدنيا حلالا استعفافاً عن المسألة وسعياً على عياله وتعطفاً على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر» ().

وعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أفضل دينار دينار أنفقه الرجل على عياله ودينار أنفقه على دابته فى سبيل الله ودينار أنفقه على أصحابه فى سبيل الله» ثم قال: «وأى رجل أعظم أجراً من رجل سعى على عياله صغاراً يعفهم ويغنيهم الله به» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما غدوة أحدكم فى سبيل الله بأعظم من غدوته يطلب لولده وعياله ما يصلحهم» ().

إلى غيرها.

۶ كارثة العزوبة

۶ كارثة العزوبة

من المشاكل المستعصية التى ابتلى بها العالم الإسلامى هى عزوف الشباب عن الزواج، وذلك لما يلاقونه عادة من المشاكل المفتعلة على أيدى الحكومات الظالمة، فمن عدم توفر فرص العمل، وفرض القوانين التعجيزية كاستصدار إجازات العمل والتجارة والسفر والإقامة وغيرها، إلى استيلاء الدولة على الأراضى والمباحات التى هى لله ولرسوله ولمن استفاد منها، مضافاً إلى غلاء المهور والمطالبة بما لا يطيقه الشباب خاصة فى بداية حياتهم الزوجية، إلى غير ذلك من التعقيدات.

وهذا كله مما رفضه الإسلام ودعا إلى نبذه، فأعطى الحرية الكاملة للإنسان فى العمل والتجارة، والسفر والإقامة، وحيازة المباحات

وعمران الأراضى وغيرها، كما لم يشترط ذلك باستصدار إجازة أو دفع رسوم أو ما أشبه، فالبلاد الإسلامية واحدة، والأمة الإسلامية أمة واحدة، لا فضل ولا فرق بين رعاياها أمام القانون.

وقد وردت روايات عديدة عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام فى الحث على الزواج وتقليل المهور، حيث قال صلى الله عليه و اله: «أفضل نساء أمتى أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً» ()، بل ورد أن من شؤم المرأة غلاء مهرها()، كل ذلك تسهيلاً لأمر الزواج ومساعدة لبناء النواة الأولى فى المجتمع ألا وهى الأسرة، كما قال صلى الله عليه و اله: «لتتضع المناكح» ().

العزوبة فى مصر

ذكرت إحصائية رسمية أن عدد المصرين الذين لم يتزوجوا، رغم أنهم بلغوا سن ۳۵ عاماً، يبلغ تسعة ملايين بينهم أكثر من ثلاثة ملايين من الإناث والباقى من الذكور.

وأوضح تقرير أصدره (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء) أن عدد المصريين الذين بلغوا سن الخامسة والثلاثين ولم يتزوجوا يبلغ ثمانية ملايين و۹۶۲ ألفاً بينهم ثلاثة ملايين و۷۳۸ ألفاً من الإناث والباقى من الذكور (خمسة ملايين و۲۰۰ ألف) فى حين تجاوز عدد النساء الأرامل المليونين.

العزوبة تشكل خطراً على حياة الإنسان

كشفت بعض الدراسات العلمية أن العزوبية أشد خطرًا من التدخين، وأن العازبين أكثر تعرضا للأمراض والوفاة من المدخنين، وأن للزواج فوائد عديدة غير متوقعة.

حيث وجد العلماء الأخصائيون أن الرجال والنساء المتزوجين يتمتعون بصحة أفضل من نظرائهم العازبين.

ويعتقد الباحثون أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن الزواج يزيد من استقرار الحياة، ويخفف التوتر والمشكلات المصاحبة له، كما أنه يشجع على اتباع أنماط الحياة الصحية المفيدة، وتجنب السلوكيات الضارة كشرب الكحوليات واستخدام المخدرات، وأن وجود شريك الحياة يؤمن الراحة والاطمئنان والعناية الصحية للشخص، وخاصة فى أوقات المرض.

وقالوا: إنه يتضح يوما بعد يوم أن الزواج هو السر وراء التمتع بحياة طويلة وليس المال؛ إذ بينت آلاف السجلات الطبية لإحصاءات التقاعد والإحصاءات المنزلية البريطانية التى استمرت سبع سنوات أن الرجال المتزوجين أقل عرضة للوفاة بحوالى ۹٪ مقارنة بغير المتزوجين.

كما ذكرت بعض الدراسات أن واحدا من كل أربعة رجال ونساء يعانى من البؤس والتعاسة النفسية بسبب كونه عازبا أو عازبة.

واستنتجت الدراسة أن المتزوجة المنجبة أقل عرضة للأمراض والمشاكل النفسية من قرينتها التى لم تنجب.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما أعزب» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة هن من السعادة: الزوجة المؤاتية، والولد البار، والرجل يرزق معيشة يغدو على إصلاحها ويروح إلى عياله» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خيار أمتى المتأهلون وشرار أمتى العزاب» (). وقال عليه السلام: «شراركم عزابكم، والعزاب إخوان الشياطين» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى» ().

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «إن امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إنى متبتلة.

قال: لها وما التبتل عندك؟

قالت: لا أريد التزويج أبدا.

قال: ولم؟

قالت: ألتمس فى ذلك الفضل.

فقال: انصرفى فلو كان فى ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل» ().

أخلاقيات الزواج

عن محمد بن الفضيل عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار» ().

وعن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله يوماً ونحن عنده: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، قال: قلت: يا رسول الله وإن كان دنياً فى نسبه، قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إنكم إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» ().

وعن عمر بن أبى بكار عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله زوج المقداد بن الأسود الكندى ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وإنما زوجه لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه و اله وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم» ().

وعن على بن مهزيار قال: كتب على بن أسباط إلى أبى جعفر عليه السلام فى أمر بناته أنه لا يجد أحداً مثله، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحداً مثلك فلا تنظر فى ذلك يرحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا ذلك تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» ().

وعن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: «لما زوج على بن الحسين عليه السلام أمه مولاه وتزوج هو مولاته كتب إليه عبد الملك بن مروان كتاباً يلومه فيه ويقول له: إنك قد وضعت شرفك وحسبك، فكتب إليه على بن الحسين عليه السلام إن الله تعالى رفع بالإسلام كل خسيسة وأتم به الناقصة وأذهب به اللوم فلا لوم على مسلم وإنما اللوم لوم الجاهلية، وأما تزويج أمى فإنى إنما أردت بذلك برها، فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال: لقد صنع على بن الحسين أمرين ما كان يصنعهما أحد إلا على بن الحسين فإن بذلك قد زاد شرفاً» ().

۷ كارثة الحروب والثورات

۷ كارثة الحروب والثورات

لقد كثرت فى بلاد الإسلام الحروب والثورات بما لم يكن مثيل لها سابقاً.

بينما نرى منذ خمسين سنة لا حروب ولا ثورات فى البلاد الغربية وأمريكا.

والسبب بالإضافة إلى التحريكات الغربية وأطماع المستعمرين فى بلادنا، فإن بلاد الإسلام أصبحت بكلها حصة للمستعمر بمختلف أشكاله، ومن الواضح أنه لا يريد الخير لبلادنا، مضافاً إلى أنه عندما يطمع المستعمر الآخر فيها يوجب اضطراب البلد.

إن البلاد الغربية وأمريكا واليابان والهند وما أشبه رتبوا أوضاعهم الداخلية نسبياً، فقسموا الحصص بين أنفسهم وأجروا الانتخابات الحرة أو شبهها فى بلادهم وأعطوا حقوق الشعب فى منطقهم ولو بنسبة أو أخرى، فكل أربع سنوات أو ما أشبه يذهب حزب ويأتى آخر، ويتغير الرئيس بغيره وهكذا، ولذا لا طغيان من قبل الحكومة على شعوبها عادة ولا استبداد فى بلادهم من فئة على فئة كذلك، ولم تكن أيديهم مفتوحة لسرقة ثروات الشعب حين التصدى للحكم، وعند ما يريد شخص أو حزب أن يصل إلى الحكم فإنه يعمل

ما بوسعه فی تقدیم الخدمات للشعب لکی یرجح علی منافسه، وأصبحت ثقافهٔ الناس بحیث لا ینتظرون انقلابیین لإنقاذهم.
وقد حدث منذ أربعین سنهٔ فی إسبانیا انقلاب، فلم یتعاون معهم أی موظف حتی جاء الجیش وأخذ الانقلابیین وحوّلهم إلی المحکمهٔ فلقوا جزاء أعمالهم.
کل ذلک علی عکس ما فی بلادنا.
الکل ینتظر الانقلاب تلو الانقلاب، لسوء صنیع الحکومهٔ المتفردهٔ فی جمیع المجالات، مما یترقب الکل ذهابهم لیتمکن من الوصول إلی بعض حقوقه.
فلا مؤسسات دستوریهٔ فی بلادنا، ولا انتخابات إطلاقاً، أو صوریهٔ فضیحهٔ، والحکومهٔ وصلت إلی الحکم بالدبابات أو التزویر أو ما أشبه وإن کان هناک ثورهٔ من الناس تراهم بعد الوصول إلی الحکم أخذوا یعملون أسوء مما فعل الحاکم السابق فی کل أبعاد الحیاهٔ من الإعدام والتسفیر والسجن والتعذیب والغلاء ونشر الفساد وألف شیء وشیء مما نجده منذ نصف قرن وفی کل بلاد الإسلام.

ویلات الحروب بالأرقام

فی الخمسین عاماً الأخیرهٔ وحدها وطبقاً لتقریر أخیر من اللجنهٔ الدولیهٔ للصلیب الأحمر کان هناک (۱۲۰) نزاعا مسلحا فی العالم، سقط خلالها (۲۲) ملیون إنسان، ومع ذلک فقد کانت نزاعات التسعینات شیئاً آخر. لم تکن فی معظمها کسابقاتها حروبا تقودها الحکومات والجیوش النظامیهٔ ویحکمها قانون دولی وتفجرها قضایا الاحتلال أو الحدود أو التوسع.
کانت حروب التسعینات وبعد أن انتهت الحرب الباردهٔ من طراز آخر أطلق علیها تقریر صادر من مفوضیهٔ الأمم المتحدهٔ لشؤون اللاجئین باسم: «خصخصهٔ العنف، أو خصخصهٔ الحرب»، وبالفعل فقد کانت الحروب الأهلیهٔ والصراعات المسلحهٔ فی التسعینات والبالغ عددها (۳۵) حربا أهلیهٔ وصراعا مسلحا، کانت قطاعا خاصا لا تقوده الدول بقدر ما تفجره الجماعات والقبائل والعصابات والمیلیشیات.
ووجه صندوق رعایهٔ الطفولهٔ التابع للأمم المتحدهٔ (الیونسیف) نداءا عاجلا لرفع المعاناهٔ عن ما یزید علی ۴۸ملیوناً من النساء والأطفال الذین یعتبرون من ضحایا الحروب والکوارث الطبیعیهٔ والفقر والأشکال الأخری للعنف والاستغلال علی مستوی العالم.
وخلال نصف القرن الماضی حولت الدول الکبری بلدان العالم الثالث إلی مسرح لحروبها الباردهٔ التی سقط فیها ۱۷ ملیون قتیل.

الأطفال والحروب

ولم یسلم حتی الأطفال من ویلات الحروب، فقد تم إحصاء:
۱٫۲ ملیون طفل قتل فی السنوات العشرهٔ الماضیهٔ فی العالم جراء النزاعات المسلحهٔ.
۳۰۰ ألف طفل یخدمون کمقاتلین فی الحروب حالیاً.
۸ ملایین طفل أصیب بجروح بالغهٔ جراء نزاعات المسلحهٔ خلال السنوات العشر الماضیهٔ.
۳۰ ملیون طفل أصیب بصدمات نفسیهٔ جراء النزاعات المسلحهٔ خلال السنوات العشر الماضیهٔ.

الدول الکبری والحروب

والیوم تسیطر أمریکا علی ۵۵٪ من تجارهٔ السلاح الدولیهٔ. ویتوقع بعض الخبراء أن الولایات المتحدهٔ ستصبح فی القرن الواحد والعشرین البائع الأول لأنظمهٔ التسلیح ذات التکنولوجیا العالیهٔ.

وبالنسبة إلى الألغام فقد أنتجت الدول الكبرى خلال ربع قرن ۲۵۰ مليون لغم وما زالت تنتج ۱۰ إلى ۳۰ ألف لغم سنويا.
ومليون شخص قتلوا أو شوهوا منذ عام ۱۹۷۵ من جراء الألغام و ۸۰٪ منهم من المدنيين.
وأن هناك ما بين ۶۵ مليوناً إلى أكثر من ۱۰۰ مليون لغم في العالم، أي بمعدل لغم لكل ۵۰ إلى ۸۵ شخصاً.
ومصر تعاني من ۲۲.۷ مليون لغم زرعتها بريطانيا وألمانيا وإيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية.
ويذكر خبراء (الأمم المتحدة) في إزالة الألغام بأن تعطيل مفعول الألغام الموزعة في العالم يكلف ثمناً خيالياً يتراوح بين ۲۰۰ إلى ۳۰۰ مليار دولار.

الأسلحة النووية والحروب

أما الأسلحة النووية ففي الولايات المتحدة: ۳۲۶۴ رأس نووي.
وفي بريطانيا: ۲۶۰
وفي فرنسا: ۳۴۰
وفي الصين: ۲۷۵
والهند: أجرت أخيراً ثلاث تجارب نووية.
والباكستان تقول: إنها قادرة على إنتاج أسلحة نووية.
وفي الكيان الصهيوني: ۱۰۰ رأس نووي حسب تصريحات ضمنية لبعض المسؤولين من اليهود().
وفي بعض الإحصاءات:
أن في حيازة أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا ۷۰ ألف سلاح نووي منتشر في قواعد عسكرية حول العالم.
وفي حيازة الكيان الصهيوني ۲۰۰ قنبلة نووية.
وهناك ۴۰ ألف طن من السلاح الكيماوي في حوزة روسيا، بالإضافة إلى آلاف الأطنان في مخازن أمريكا.

الأسلحة الجرثومية والحروب

وأما بالنسبة إلى الأسلحة الجرثومية فإن (أنثراكس) الجرثومي يقتل أكثر من ۴۰۰۰ شخص خلال أسبوع. ويمكن لشخص أن يحمل حقيبة (أنثراكس) إلى مدينة عدد سكانها حوالي مليوني شخص مثلاً ويذهب إلى المركز الرياضي الرئيسي في المدينة والذي يتسع لأكثر من خمسين ألف متفرج ويفتح الحقيبة ويهرب، فخلال اليومين الأولين لا يحدث أي شيء، لكن الجراثيم والفيروسات انتشرت في المركز الرياضي وفي بعض أجزاء المدينة، ولا أحد يعرف، وفي اليوم الثالث تمتلئ العيادات والمستشفيات بآلاف المرضى يشتكون من الأنفلونزا، وفي اليوم الرابع يكتشف الأطباء أن هذه الأنفلونزا من نوع خطير، ويبدؤون في إجراء فحوصات طبية على المرض، وفي اليوم الخامس تكشف الفحوصات بأن هذه ليست أنفلونزا وإنما (أنثراكس)، وفي اليوم السادس يموت بعض المرضى وبأعداد كبيرة، وفي اليوم الثامن يصل عدد الذين ماتوا الى أكثر من أربعة آلاف شخص.
وقد ذكر بعض الخبراء بأن هجوما بيولوجيا قد يقتل مليون شخص، حيث حذرت دراسة علمية أمريكية من أن هجوما واحدا بسلاح بيولوجي يمكن أن يؤدي إلى وقوع خسائر في الأرواح أكبر بعشر مرات مما يمكن أن يسفر عنه هجوم بالأسلحة النووية.
وقال التقرير: إن الخطر الأكبر يأتي من الجراثيم التي يسهل الحصول عليها مثل ميكروبات الجدري والأنثراكس والإيبولا.
وساعد في إعداد التقرير أطباء متخصصون في دراسة هذه الأمراض القاتلة وكيفية انتشارها أو العدوى بها.
ويشير التقرير إلى أن انفجار قنبلة نووية في مدينة كبرى قد يؤدي إلى مقتل مائة ألف شخص، بينما قد يؤدي تعرض منطقة مماثلة إلى

البكتريا أو الفيروسات القاتلة إلى مصرع مليون شخص.

ويقول التقرير إلى أن الخسارة في الأرواح سترافق في هذه الحالة مع خسارة مادية تقدر بمليارات الدولارات.

الإنفاق العسكرى فى الحروب

إن تكاليف الحروب باهظة جداً، فقد قدر خبراء عسكريون تكاليف الاستعدادات العسكرية التى قامت بها الولايات المتحدة قبل ضرب العراق بمليار و ۲۵۰ مليون دولار، وهذا يرفع مجموع تكاليف إنفاق أميركا العسكرى فى منطقة الخليج عام (۱۹۹۸) إلى ۳ مليارات دولار، غير أنها ليست شيئا إذا قورنت بتكاليف الضربة العسكرية.

فإن تحليق كل طائرة (ب ۵۲) يكلف ۱۲ ألف دولار فى الساعة، ويقدر العسكريون أن كل طائرة مقاتلة تحتاج إلى ست ساعات طيران لتنفيذ مهماتها فى العراق.

وكلفة كل صاروخ كروز: مليونان و ۱۰۰ ألف دولار.

والقنابل الموجهة بالليزر تكلف كل واحدة منها ۲۵۰ ألف دولار.

ويكلف إنتاج ۲۳۲ طائرة (حربية) حوالى ۱۵ إلى ۱۶ مليار دولار.

كما أن (وزارة الدفاع الأمريكية) طلبت تخصيص مبلغ مقداره ۲۷۶.۶ مليار دولار للخطة الدفاعية لعام ۱۹۹۹، ولكن تم رصد مبلغ ۴۶.۲۶۵ مليار للقوات البرية، و۸۱.۴۵۵ مليار للبحرية، و۷۷.۰۹۷ مليار لسلاح الجو، و۳۵.۷۹۳ كتخصيصات دفاعية عامة، ليصبح إجمالى الإنفاق الموافق عليه ۲۵۸.۷۹۳ مليار دولار، مما اعتبر فى النهاية انخفاضاً حقيقياً بنسبة ۱٪ عن عام ۱۹۹۸.

أما صفقات السلاح التى تتم على حساب قوت الشعب فمنها ما ورد فى التقارير التالية:

أقدمت دولة جنوب أفريقيا (بريتوريا) على عقد قيمته ۳۰ مليار (راند) أى ما يعادل ۵ مليار دولار أمريكى لشراء أسلحة.

وأعلنت (وزارة الدفاع الأمريكية) أنها تدرس حالياً صفقة سلاح كبيرة لشراء مجموعة من أكثر الأنظمة التسليحية تقدماً لصالح دولة الإمارات العربية المتحدة لإتمام الاحتياجات المتعلقة بشراء الإمارات مؤخراً دفعة قوامها ۸۰ طائرة (اف ۱۶) وتبلغ قيمة الصفقة ما يقرب من ۲ مليار دولار أمريكى، وتتضمن تشكيلة من صواريخ جو.

من مآسى الحروب

وهناك الكثير من المجازر التى وقعت وتقع فى الحروب، نشير إلى بعضها نموذجاً:

جيش الرب يقتل ۳۰۰ شخص

قال (الجيش الأوغندى): إن ۳۰۰ شخص على الأقل فى جنوب السودان لقوا مصرعهم على أيدى مقاتلين سموا أنفسهم بجيش الرب فى غضون أسبوعين.

وقال متحدث باسم الجيش الأوغندى إن بين القتلى ۶۰ شخصا كانوا ضمن المشاركين فى تشييع جنازة قتلهم المقاتلون بالرصاص بعدما أجبروهم على طهى وأكل الجثمان الذى كانوا على وشك دفنه.

كما اختطفت قوات جيش الرب التى تنطلق من قواعد فى جنوب السودان ۱۲ ألف طفل على الأقل وشردوا مئات الآلاف من المدنيين.

إعادة مخطوفين

قال صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف): إن مجموعة أولى من بين آلاف الأطفال السودانيين الذين يعتقد أنهم خطفوا أثناء الحرب الأهلية السودانية المتواصلة، قد عادت إلى موطنها بموجب اتفاق يعد فتحا جديدا فى هذا المجال.

وقال (اليونيسيف): إن خمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين ۱۱ و۱۷ سنة نقلوا بالطائرة من العاصمة الخرطوم إلى منطقة بحر الغزال التى

يسيطر الجيش الشعبى لتحرير السودان على معظمها، وذلك بموجب اتفاق مع الحكومة السودانية للتصدى لعمليات الاختطاف.

وهؤلاء الأطفال الخمسة هم أول صغار يعثر عليهم ويعادون إلى موطنهم منذ بدء تنفيذ البرنامج قبل ثلاث سنوات بالتعاون بين كل من اللجنة الحكومية لمكافحة اختطاف النساء والأطفال واليونيسيف ومنظمة (أنقذوا الأطفال) البريطانية. وقال متحدث باسم (اليونيسيف) إن العثور على الأطفال والتعرف على هوياتهم استغرق وقتا، ولكن من المأمول أن تؤدى إعادة هذه الدفعة الأولى إلى التعجيل بعمليات مماثلة.

ويقول موظفو الإغاثة إن عددا يصل إلى ستة آلاف طفل وامرأة ربما اختطفوا من جنوب السودان ونقلوا إلى الشمال. وتوجد فى السودان حاليا لجنة ترعاها الولايات المتحدة للتحقيق فى مزاعم تتعلق بتجارة الرقيق وعمليات الاختطاف.

علماً بأن الزعماء المحليين فى جنوب السودان يقدرون عدد المسترقين فى الوقت الراهن بأكثر من ۲۰۰ ألف شخص.

القتلى فى مصادمات كشمير

قالت مصادر رسمية هندية: إن نحو ۳۵۰۰ شخص قتلوا فى كشمير فى عام واحد، بينهم ۲۰۲۰ مقاتلا كشميريا و۵۳۲ من قوات الشرطة والجيش وأكثر من ۹۰۰ مدنى. ويذكر أن أكثر من ۳۵ ألف شخص لقوا حتفهم خلال ۱۲ عاما من المواجهات فى كشمير.

الحرب فى الإسلام

هذا وقد أكد الإسلام على حرمة إراقة الدماء وعدم جواز إشعال الحروب إلا فى الموارد المقررة شرعاً المذكورة فى الفقه، مضافاً إلى أن الحرب فى الإسلام مبتنية على أسس نظيفة شرعية إنسانية، تقل فيها القتلى والإصابات على ما فصلناه فى كتاب (فقه النظافة)() و(فقه الجهاد)().

قال سبحانه?: يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون().?

وقال تعالى?: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ? وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين().?

وقال تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلًا من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب().?

وقال عليه السلام: «لبئس لعمر الله سعر نار الحرب» ().

وقال عليه السلام: «وإن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه» ().

وقال عليه السلام: «ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب» ().

وقال عليه السلام: «وأجمل فى المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب وليس كل طالب بمرزوق» ().

وعن معلى بن خنيس عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رجل للنبى صلى الله عليه و اله: يا رسول الله علمنى، قال: اذهب ولا تغضب فقال الرجل: قد اكتفيت بذاك، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و اله لا تغضب، فرمى السلاح ثم جاء يمشى إلى القوم الذين هم عدو قومه فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلىّ فى مالى أنا أوفيكموه، فقال القوم: فما كان فهو لكم نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب» ().

وعن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الغضب مفتاح كل شر» ().

وعن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يصبح المؤمن أو يمسى على ثكل خير له من أن يصبح أو يمسى على حرب فنعوذ بالله من الحرب» ().

والحسن بن محمد الديلمي في (الإرشاد) قال: كان علي عليه السلام يوماً في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل، فقال: «أنظر إلى الزوال حتى نصلي» فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة إن عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاة، فقال عليه السلام: «على ما نقاتلهم، إنما نقاتلهم على الصلاة» قال: ولم يترك صلاة الليل قط حتى ليلة الهرير().

۸ كارثة السجون

۸ كارثة السجون

لقد كثرت السجون في بلاد العالم بصورة عامة، وفي بلادنا الإسلامية بصورة خاصة، فترى في كل بلادنا كثرة السجون، مع أن السجن في الإسلام قليل جداً، ولذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و اله سجن، وأكثر ما كان يأمر به من حبس أحد ستة أيام فقط، ولم يكن بعده سجن إلا في زمان عمر حيث استأجر داراً عادية للسجن، مع العلم بأن الدولة الإسلامية آنذاك كانت واسعة جداً وكان ذلك ببركة أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله وتعاليمه السماوية الفطرية، وقد اضطر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى بناء سجن واحد عادي جداً في الكوفة على تفصيل ذكرناه في الكتب التي تعرضنا فيها لهذا الشأن.

مضافاً إلى أن للسجين حقوقاً مشروعة أكد عليها الإسلام() على تفصيل مذكور في (الفقه)، لا ترى شيئاً منها في هذه الأيام.

إن كثرة السجن والسجناء حالياً في بلادنا إنما هو دليل على فساد الحكام ووجود القوانين الزائدة الكابتة للحريات، وإباحتهم الخمر والقمار والفساد، وتهيئة الحكومات وسائل المخدرات والسرقة وما أشبه.

ولو طبّق الإسلام كما أمر الله به في القرآن الحكيم والرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وآله الأطهار عليهم السلام في يومنا هذا، لصار السجن أقل من القليل.

لأن الأصل في الإنسان الحرية على إطلاقها وعمومها فيما عدا المحرمات التي حرمها الإسلام لمصالح فردية أو اجتماعية فكل إنسان حر في كل شيء وبكل صورة.

وقد ذكرنا ألف حرية للإنسان في كتاب (الفقه: الحريات) وغيره، وقد كانت هذه الحريات من أهم أسباب تقدم المسلمين وازدهار بلادهم، واليوم قد كبتت تلك الحريات منذ أن دخل المستعمر بلادنا، ولذا أخذوا في التأخر.

والسجن وأسبابه ينافي كثيراً من الحريات المشروعة للإنسان، ولذا حرّمه الإسلام إلا في موارد قليلة حسب المقرر شرعاً وذلك حفظاً لحقوق الآخرين وصوناً للمجتمع.

وفي القاعدة الفقهية المشهورة: «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم» ()، وما دامت هذه القاعدة في انهدام في كل العالم فالسجون في ازدياد يوماً بعد يوم.

من سياسة الطغاة

هذا وقد كان دأب الطغاة ولازال أن يسجنوا الصالحين والأبرياء، فإنهم قد سجنوا حتى الأنبياء والأولياء وكبار العلماء.

قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام?: قال رب السجن أحب إلىّ مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين().?

وقال سبحانه?: ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمراً وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين().?

وقال تعالى?: يا صاحبى السجن أ أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار().?

وقال سبحانه?: يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان ?وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين().?

وقال تعالى?: ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم().?

وفى الروايات:

عن على بن عبد الغفار قال: (دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن على وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد عليه السلام فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه، فقالا: ما تقول فى رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين)().

وعن زياد القندى قال: كتبت إلى أبى الحسن الأول عليه السلام علمنى دعاءً فإنى قد بليت بشىء، وكان قد حبس ببغداد حيث اتهم بأموالهم، فكتب إليه: «إذا صليت فأطل السجود ثم قل: يا أحد من لا أحد له، حتى تنقطع النفس، ثم قل: يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا جوداً وكرماً، حتى تنقطع نفسك، ثم قل: يا رب الأرباب أنت أنت أنت الذى انقطع الرجاء إلا منك يا على يا عظيم» قال زياد: فدعوت به ففرج الله عنى وخلى سبيلى().

من موارد السجن الشرعى

عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قطع رجل السارق بعد قطع اليد ثم لا يقطع بعد، فإن عاد حبس فى السجن وأنفق عليه من بيت مال المسلمين» ().

فى رواية أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن على عليه السلام أنه قال: «يجب على الإمام أن يحبس الفساق من العلماء، والجهال من الأطباء، والمفاليس من الأكراء» ().

وقال عليه السلام: «حبس الإمام بعد الحد ظلم» ().

وروى عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «على الإمام أن يخرج المحبوسين فى الدين يوم الجمعة إلى الجمعة ويوم العيد إلى العيد فيرسل معهم فإذا قضوا الصلاة والعيد ردهم إلى السجن» ().

فى رواية حماد عن حريز أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «لا يخلد فى السجن إلا ثلاثة الذى يمسك على الموت يحفظه حتى يقتل، والمرأة المرتدة عن الإسلام، والسارق بعد قطع اليد والرجل» ().

وروى أنه: «رفع ثلاثة نفر إلى على عليه السلام أما واحد منهم أمسك رجلا، وأقبل الآخر فقتله، والثالث فى الرؤية يراهم، فقضى على عليه السلام فى الذى فى الرؤية أن تسمل عيناه، وقضى فى الذى أمسك أن يحبس حتى يموت كما أمسكه، وقضى فى الذى قتل أن يقتل» ().

روى السكونى بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى رجل أمر من عبده أن يقتل رجلا فقتله، قال: «هل عبد الرجل إلا كسوطه

وسيفه، فقتل السيد واستودع عبد السجن» ().
وعن عامر بن السمط عن على بن الحسين عليه السلام فى الرجل يقع على أخته قال: «يضرب ضربةً بالسيف بلغت منه ما بلغت فإن عاش خلد فى الحبس حتى يموت» ().
وعن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن النبى صلى الله عليه و اله كان يحبس فى تهمة الدم ستة أيام فإن جاء أولياء المقتول بثبت وإلا خلى سبيله» ().
وعن موسى قال: حدثنا أبى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام: «أن علياً عليه السلام رفع إليه رجل ضرب عبداً له وعذبه حتى مات، فضربه على عليه السلام نكالا وحبسه سنةً وغرمه قيمة العبد فتصدق به على عليه السلام» ().
وعن على عليه السلام أنه قال: «لا حبس فى تهمة إلا فى دم والحبس بعد معرفة الحق ظلم» ().

السجن والسجناء فى العالم

قالت (اللجنة العليا للدفاع عن المعتقلين السياسيين) فى قطر: إن هناك ۲۰۰ سجين سياسى وأن الحكومة القطرية سحبت جوازات ۵۴ شخصية ثقافية وسياسية.
وقالت إحصائية رسمية صدرت فى موسكو: إن عدد السجناء فى روسيا عام ۱۹۹۷م بلغ نحو ۷۴۰ ألف سجين.
وفى بريطانيا سجلت الأرقام فى نفس العام ارتفاعاً فى عدد السجناء بنحو ۵۰٪ عن السنوات الأربع الماضية، وبلغ عدد السجناء بنحو ۶۳ ألف سجين.
وكشف تقرير أمريكى صادر عن وزارة العدل هذا العام أن السجين الأسود يقضى فترة أطول من السجين الأبيض الذى أدين بنفس التهمة، وذكر التقرير: أن الأسود الذى يدان بتهمة الاغتصاب يقضى ۷۰ شهراً سجناً فى حين أن المغتصب الأبيض يقضى فى السجن ۵۶ شهراً، وكشف التقرير عن وجود مليونين وثمانمائة ألف سجين فى كل الولايات الأمريكية بارتفاع نسبته ۷٪ فى كل عام.

۹ كارثة التعذيب

۹ كارثة التعذيب

لقد كثر التعذيب فى البلاد الإسلامية وغيرها مما يدل على التخلف الكبير، ففى كل بلاد الإسلام ترى قساوة التعذيب حسب ما رأيناه وسمعنا به منذ نصف قرن.
مع العلم بأنه لا تعذيب فى الإسلام إطلاقاً، وهو من أشد المحرمات، فإنه إهانة للبشرية ولكرامة الإنسان الذى قال فى حقه تعالى: ?ولقد كرمنا بنى آدم().?
كما هو إهانة للمعذِّب بالكسر أيضاً قبل أن يكون إهانة للمعذَّب بالفتح حيث يدل على خبث سريرته وضعفه وعدم خضوعه للحق بل اتباعه لسبيل الشيطان، وعدم تمكنه من إفهام الطرف بالحوار والمنطق.
ولا فرق فى حرمة التعذيب بين أن يكون المعذَّب بالفتح مسلماً أو غير مسلم، بل حتى لو كان محارباً للمسلمين، ثم استولى المسلمون فلم يجز أن يعذَّب، وإن عذّبه شخص نهاه الإسلام أشد نهى كما ذكره الفقهاء ودل عليه إطلاق الأدلة مثل: «لا يعذب بالنار إلا رب النار» ()، وما أشبه مما ذكر فى النص والفتوى.
ولم ينم رسول الله صلى الله عليه و اله حيث إن بعض من جاء لمحاربته قيد بالحبل مشدوداً عليه بشدة، مما كان يئن منه().
قال تعالى?: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى، الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فمن عفى له من أخيه شيء

فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم().?

وقال سبحانه?: إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم().?

وعن جعفر عليه السـلام عن أبيه عليه السـلام أن علياً عليه السلام قال: «من أقر عند تجريد أو حبس أو تخويف أو تهديد فلا حد عليه» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أول ما استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله صلى الله عليه و اله أنه سمر يد رجل إلى الحائط ومن ثم استحل الأمراء العذاب» ().

وعن موسـى بن جعفر عليه السـلام عن آبائه عليهم السـلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيه» ().

وعن أحدهما عليه السلام قال: «لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقة مرتين، فإن رجع ضمن السرقة ولم يقطع إذا لم يكن شهود» () وقال: «لا يرجم الزانى حتى يقر أربع مرات إذا لم يكن شهود، فإن رجع ترك ولم يرجم» ().

وعن طلحة بن زيد عن جعفر قال حدثنى بعض أهلي: أن شاباً أتى أمير المؤمنين عليه السـلام فأقر عنده بالسـرقة، قال فقال له على عليه السلام: «إنى أراك شاباً لا بأس بهيئتك، فهل تقرأ شيئاً من القرآن» قال: نعم سورة البقرة، فقال: «فقد وهبت يدك لسورة البقرة» ().

وفى قصة بدر أن قريش بعثوا عبيدها ليستقوا من الماء، فأخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله وقالوا لهم: من أنتم؟

قالوا: نحن عبيد قريش.

قالوا: فأين العير؟

قالوا: لا علم لنا بالعير.

فأقبلوا يضـربونهم، وكـان رسـول الله صـلى الله عليـه و اله يصـلى فانفتـل من صـلاته وقـال: «إن صـدقوكم ضـربتموهم وإن كـذبوكم تركتموهم».

فأتوه بهم، فقال لهم: «من أنتم»؟

قالوا: يا محمد نحن عبيد قريش.

قال: «كم القوم»؟

قالوا: لا علم لنا بعددهم.

قال: «كم ينحرون كل يوم من جزور»؟

قالوا: تسعة إلى عشرة.

فقـال رسـول الله صـلى الله عليه و اله: «القوم تسـعمائة إلى ألف رجـل» فـأمر صـلى الله عليه و اله بهم فحبسوا وبلغ ذلـك قريشـا ففزعوا وندموا على مسيرهم().

وقـد ورد أنه: أخذ أمير المؤمنين على عليه السـلام فيمن أخذ صـفية بنت حيى، فدعا بلالا فدفعها إليه وقال له: «لا تضـعها إلا فى يدى رسول الله صـلى الله عليه و اله حتى يرى فيهـا رأيه» فأخرجهـا بلالـ ومر بها إلى رسول الله صـلى الله عليه و اله على القتلى وقـد كادت تذهب روحها، فقال صلى الله عليه و اله: «أ نزعت منك الرحمة يا بلال» ثم اصطفاها لنفسه ثم أعتقها وتزوجها().

ثم إن على القاضى أن يصل إلى الحقيقة عبر الطرق الشرعية لا التعذيب.

عن أبى بصـير عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاستقبله شاب يبكى وحوله قوم يسكتونه، فقال على عليه السلام: «ما أبكاك؟».

فقال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى علىّ بقضية ما أدرى ما هى، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبى معهم فى السفر فرجعوا ولم يرجع أبى،

فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترک مالا، فقدمتهم إلی شریح فاستحلفهم، وقد علمت یا أمیر المؤمنین أن أبی خرج ومعه مال کثیر.

فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام: «ارجعوا».

فرجعوا والفتی معهم إلی شریح، فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: یا شریح کیف قضیت بین هؤلاء؟

فقال: یا أمیر المؤمنین ادعی هذا الفتی علی هؤلاء النفر أنهم خرجوا فی سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم یرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله: فقالوا: ما خلف مالا، فقلت للفتی: هل لک بینة علی ما تدعی؟ فقال: لا، فاستحلفتهم، فحلفوا.

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «هیهات یا شریح هکذا تحکم فی مثل هذا».

فقال یا أمیر المؤمنین: فکیف؟

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «والله لأحکمن فیهم بحکم ما حکم به خلق قبلی إلا داود النبی علیه السلام، یا قنبر ادع لی شرطة الخمیس»، فدعاهم فوکل بکل رجل منهم رجلا من الشرطة، ثم نظر إلی وجوههم فقال: «ماذا تقولون أتقولون إنی لا أعلم ما صنعتم بأبی هذا الفتی، إنی إذاً لجاهل» ثم قال: «فرقوهم وغطوا رؤوسهم».

قال: ففرق بینهم وأقیم کل رجل منهم إلی أسطوانة من أساطین المسجد ورؤوسهم مغطاة بثیابهم، ثم دعا بعبید الله بن أبی رافع کاتبه فقال: «هات صحیفةً ودواةً» وجلس أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه) فی مجلس القضاء وجلس الناس إلیه، فقال لهم: «إذا أنا کبرت فکبروا» ثم قال للناس: «اخرجوا» ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بین یدیه وکشف عن وجهه ثم قال لعبید الله بن أبی رافع: «اکتب إقراره وما یقول» ثم أقبل علیه بالسؤال فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: «فی أی یوم خرجتم من منازلکم وأبو هذا الفتی معکم؟».

فقال الرجل: فی یوم کذا وکذا.

قال: «وفی أی شهر؟».

قال: فی شهر کذا وکذا.

قال: «فی أی سنة؟».

قال: فی سنة کذا وکذا.

قال: «وإلی أین بلغتم فی سفرکم حتی مات أبو هذا الفتی؟».

قال: إلی موضع کذا وکذا.

قال: «وفی منزل من مات؟».

قال: فی منزل فلان بن فلان.

قال: «وما کان مرضه؟».

قال: کذا وکذا.

قال: «وکم یوماً مرض؟».

قال: کذا وکذا.

قال: «ففی أی یوم مات ومن غسله ومن کفنه وبما کفنتموه ومن صلی علیه ومن نزل قبره؟».

فلما سأله عن جمیع ما یرید کبر أمیر المؤمنین علیه السلام وکبر الناس جمیعاً، فارتاب أولئک الباقون ولم یشکوا أن صاحبهم قد أقر علیهم وعلی نفسه، فأمر أن یغطی رأسه وینطلق به إلی السجن، ثم دعا بآخر فأجلسه بین یدیه وکشف عن وجهه ثم قال: «کلا زعمتم أنی لا أعلم ما صنعتم».

فقال: یا أمیر المؤمنین ما أنا إلا واحد من القوم ولقد کنت کارهاً لقتله، فأقر.

ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذى كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً، فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين وكيف حكم داود النبى عليه السلام؟

فقال: «إن داود النبى عليه السلام مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم ب (يا مات الدين) فيجيب منهم غلام، فدعاهم داود عليه السلام

فقال: يا غلام ما اسمك؟

قال: مات الدين.

فقال له داود عليه السلام: من سماك بهذا الاسم؟

فقال: أمى.

فانطلق داود عليه السلام إلى أمه فقال لها: يا أيتها المرأة ما اسم ابنك هذا؟

قالت: مات الدين.

فقال لها: ومن سماه بهذا؟

قالت: أبوه.

قال: وكيف كان ذاك؟

قالت: إن أباه خرج فى سفر له ومعه قوم وهذا الصبى حمل فى بطنى فانصرف القوم ولم ينصرف زوجى، فسألتهم عنه، فقالوا: مات.

فقلت لهم: فأين ما ترك؟

قالوا: لم يخلف شيئاً.

فقلت: هل أوصاكم بوصية؟

قالوا: نعم زعم أنك حبلى فما ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه مات الدين، فسميته.

قال داود عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟

قالت: نعم.

قال: فأحياء هم أم أموات؟

قالت: بل أحياء.

قال: فانطلقى بنا إليهم.

ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم، وقال للمرأة: سمى ابنك هذا عاش الدين().

من أسباب التعذيب

وما نراه من التعذيب المنتشر فى بلادنا هو بسبب عدم الإيمان بالله عزوجل، وعدم الوعى، وعدم التعددية السياسية، وعدم استقلالية القضاء، وما أشبه.

التكنولوجيا والتعذيب

نشرت بعض الصحف الغربية تقريراً مفصلاً عن التطور الحاصل فى أساليب التعذيب بالكهرباء، ذكرت فيه: أن القائمين على الأمر ظلوا يفضلون الكهرباء فى التعذيب، لأنها أشد خطراً وأسرع أثراً، ففى دقيقة واحدة يمكن أحداث صدمة للشخص تروعه وتزلزل كيانه.

فى السابق كان المرء يصعق عن طريق اللمس بأسلاك موصولة ببطارية سيارة، غير إن العقد الأخير شهد تطورات مثيرة فى هذا

المجال، حيث ظهرت أدوات عالية التقنية استندت إلى التكنولوجيا الأمريكية، وقد ظهرت فى العالم خلال ذلك العقد مائة شركة تبيع أسلحة صدمة صغيرة يدوية، لا يتجاوز ثمن الواحد منها ۲۰۰ دولار، مخصصة للاستخدام من قبل الشرطة لإكراه المقبوض عليهم وانتزاع المعلومات منهم. كما جرى بيع عشرات الآلاف من الأدوات الأرخص ثمناً، التى تقول الإعلانات إنها تحدث صدمة تبلغ قوتها ۵۰ ألف فولت أو أكثر.

وعلى مدى العام الماضى ظلت (منظمة العفو الدولية) تخوض معركة مع شركات صناعية وحكومات فى أرجاء العالم لكى تقيد التجارة بهذه الأدوات، وفى تقدير المنظمة فإن التعذيب بالصدمات الكهربائية أو إساءة معاملة السجناء بأدوات الصدمة تجرى فى ۵۰ بلداً على الأقل من بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا، وعلى حد تعبير أحد خبراء المنظمة الذين يتابعون تلك الحالات، فإن الذين يمارسون التعذيب اكتشفوا إن هذه الأسلحة مثالية لأغراضهم الشريرة، فهى رخيصة وسهلة الإخفاء ويصعب اكتشاف آثارها.

وكان الأمريكيون قد طوروا تكنولوجيا الصدمة فى أوائل السبعينيات، لكى تكون وسيلة غير قاتلة فى أيدى الشرطة تشل حركة المجرمين الذين يتسمون بالشراسة والعنف، فظهرت "قضبان الصدمة، "التى تشبه المصابيح اليدوية الصغيرة أو الهواتف النقالة، وهى تعمل على بطاريات عادية ويمكنها إحداث سلسلة من الصدمات التى تستمر لمدة جزء من الثانية، وتسبب انقباضاً فى العضلات تجعل الضحية يتلوى وينتفض على الأرض، وأدوات من هذا القبيل تعتبر مثالية للذين يريدون استخدامها فى التعذيب.

ونقلت الجرائد والمجلات العربية: أن ۱۲ فلسطينيا ماتوا من التعذيب فى السجون الفلسطينية وان للسلطة الفلسطينية ۱۰ أجهزة مخابرات تتنافس وتتضارب وهى لا تخضع لأى رقابة دستورية.

وقال مدافعون عن حقوق الإنسان إن ۱۵۰ مشتبها فى ممارستهم التعذيب من جميع أنحاء العالم يعيشون بحرية فى الولايات المتحدة.

وحثت (منظمة العفو الدولية) الولايات المتحدة على محاكمة عشرات الأفراد الذين تقول إنهم فروا لأمريكا هربا من العدالة.

وتقول المنظمة: إن واشنطن اعترفت بأن ما يصل لألف شخص مطلوب القبض عليهم لممارستهم انتهاكات لحقوق الإنسان ربما يكونون مقيمين فى البلاد.

وأصدرت المنظمة تقريرا فى ۱۷۴ صفحة بعنوان (الولايات المتحدة الأمريكية: ملجأ آمن لمرتكبى التعذيب). ويحدد التقرير أسماء ۱۳ مشتبها بهم دخلوا البلاد على الرغم من الاتهامات الموجهة إليهم.

وقال المدير التنفيذى لمنظمة العفو الدولية فى أمريكا: الحكومة الأمريكية لم تحاكم أيا منهم بتهمة التعذيب، وهذا موقف شائن وغير مبرر.

ويقول التقرير: إن أمريكا فشلت فى تطبيق قانون صدر قبل ثمانية أعوام يسمح بمحاكمة المشتبه بارتكابهم جرائم تعذيب فى أى مكان فى العالم.

وأضاف: عندما يسير مرتكبو التعذيب فى الشوارع متمتعين بحصانة، فإن الإنسانية كلها تعانى وليس فقط ضحاياهم.

وفى التقرير: إن جنديا من صرب البوسنة أحد المشتبه بهم الذين يعيشون فى الولايات المتحدة وكان هذا الجندى قد اتهم بالمشاركة فى تعذيب مسلمى البوسنة على مدى سنتين.

وفى حالة أخرى الولايات المتحدة منحت جنسيتها لمسؤول بالحكومة الإثيوبية على الرغم من إدانة المحكمة له بارتكاب جريمة التعذيب وأمرته بدفع ۱٫۵مليون دولار كتعويضات.

وقال التقرير: إن المشتبه فى انتهاكهم حقوق الإنسان جاءوا إلى الولايات المتحدة من عدة دول من بينها البوسنة وشيلى وهايتى وإثيوبيا والسلفادور وكوبا.

معاهدات لمنع التعذيب

هـذا وصادقت دورة حقوق الإنسان فی جنيف علی لائحة تقر بروتوكولا إضافيا إلی معاهـدة منع التعذيب يتم بموجبه تشـكيل آليات دوليـة ووطنيـة لزيارة أماكن الاعتقال بغرض تجنب تعرض المعتقلين للتعذيب. البروتوكول الذی ساهمت بعض الدول بشـكل مكثف فی التحضير له اعتبر من قبل منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان اكبر إنجاز لدورة هذا العام.

فبأغلبيـة تسـعة وعشـرين صوتا ومعارضـة عشـرة بلدان وامتناع أربعة عشـر عن التصويت، وافقت الدورة الثامنة والخمسون للجنة حقوق الإنسان علی إضافة بروتوكول للمعاهدة الدولية لمناهضة التعذيب.

البرتوكول الجديد الذی بدأت مناقشته قبل عشرين عاما والذی انكب فريق عمل علی صياغته منذ عشرة أعوام، ومن بين ما ينص عليه الـبروتوكول، إقامـة آليـتين لمراقبـة مـدی احـترام الـدول لبنود معاهـدة منع التعـذيب التی تعود إلی عـام ۱۹۸۴. إذ ينص الـبروتوكول الإضافی علی ضـرورة قيام آليات مسـتقلة دوليـة ووطنيـة، بزيارات دوريـة لمراكز الاعتقال، بهـدف التأكـد من عـدم تعريض السـجناء والمعتقلين للتعذيب.

وبإضافـة هـذا البرتوكول تكون معاهـدة مناهضة التعذيب قد دعمت بآليات مراقبة كانت تنقصـها خصوصا وان البروتوكول ينص علی تشـكيل لجنـة فرعيـة دوليـة مهمتها تحديد مراكز الاعتقال التی يجب زيارتها والتی عليها إشـعار الدولة المعنية بذلك قبل الشـروع فی الزيارة.

والمنظمـات غير الحكوميـة المناهضـة للتعـذيب والمدافعـة عن حقوق الإنسـان التی تعتبر أن التعـذيب لاـزال يمارس فی أكثر من مائة وخمسين دولة فی العالم، تعتبر المصادقة علی البرتوكول الإضافی، أكبر إنجاز يتم تحقيقه خلال الدورة الحالية للجنة حقوق الإنسان.

فقد رحبت ممثلة منظمة العفو الدولية علی أنه تصويت تاريخی، ولكنها تعيد إلی الذاكرة أن النقاش اسـتغرق عشرين عاما، لكی تنتهی إلی التساؤل كم عدد المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب خلال هذه الفترة؟.

ويـذكر أن البرتوكول الإضافی الملحق بمعاهـدة مناهضـة التعذيب، سـيدخل حيز التطبيق بمجرد توقيع عشـرين دولة عليه. كما يتطلب الأمر مصادقة المجلس الاقتصادی والاجتماعی عليه وكذلك مصادقة الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة فی دورتها القادمة.

أما الدولـة العربيـة فالبحرين هی الوحيـدة بين أعضاء لجنة حقوق الإنسان الثلاثة والخمسـين التی ساندت البرتوكول، حيث عبر ممثلها عن الأسف لكون البروتوكول لم تتم المصادقة عليه بالإجماع، ويری أنه بمثابة تعزيز لوسائل محاربة التعذيب.

لكن الملفت للانتبـاه أن بـاقی الـدول العربيـة فی لجنـة حقوق الإنسـان، إمـا امتنعت عن التصويت مثلمـا هو الحـال بالنسـبة للجزائر، أو عارضت المشروع مثل المملكة العربية السعودية والجماهيرية العربية الليبية والسودان.

إن الـدول التی عـارضت المشـروع عللت ذلـك بشتی الوسائل. فليبيـا علی سبيل المثال لا ترغب فی إقامـة نظام زيارات ملزم وبـدون موافقة مسبقة للبلد المعنی، كما عللت ذلك بالرغبة فی أن يتم اعتماد وثيقة دولية جديدة بإجماع الدول.

ويـذكر أن الولايات المتحـدة الأمريكية حاولت عبر نشاطها وراء الكواليس عرقلة المصادقة علی هذا البروتوكول، لأنها هی الأخری لا ترغب فی هذه الظروف رؤية آليات مراقبة تفرض عليها من الخارج.

وقـد رفضت الحكومـة الأستراليـة التوقيع علی برتوكول للأمـم المتحـدة حول حقوق الإنسان يقضـی بالسـماح لمفتشـی الهجرة بإجراء حملات تفتيشية لتقصی أوضاع مراكز الاعتقال.

وكانت مفوضيـة الأمم المتحـدة العليا لحقوق الإنسان قـد أجازت بروتوكولا اختياريا لمعاهـدة ضـد التعـذيب لتصادق الجمعيـة العامة للأمم المتحدة عليه.

ورفض رئيس الوزراء الأسترالی إلزام حكومته ببنود الاتفاقيـة والتوقيع عليها بـدعوی أن بلاده ليس لـديها ما تخفيه خاصة وأن أستراليا

قد وافقت فی الماضی علی کل مطالب الأمم المتحدة بالتفتیش، وأضاف بالقول: یجب وضع حد للأمر.
وسیزور مبعوث الأمم المتحدة الخاص لشؤون حقوق الإنسان معسکرات ویمبرا التی أثار ساکنوها من طالبی اللجوء هناک جدلاً حامیا حول الأسالیب التی تتبعها أستralیا تجاه اللاجئین.
إلی غیر ذلک مما هو کثیر فی بلادنا خاصة.

فضح التعذیب

ثم إنه یلزم فضـح التعـذیب، والحیلولة دون وقوعه، ولا یکون ذلک من التدخل فی الشؤون الداخلیة، بل حتی وإن کان، فإن قانون أن الأمر الداخلی لا یرتبط بالأمم المتحدة وما أشبه غیر صحیح.
فالإسـلام لا یری فرقاً بین الأمور الداخلیة والأمور الخارجیة فی ذلک، فلا فرق فی من یضطهد إنساناً بین أن یکون خارج الوطن الذی قرروه أو داخل الوطن، فقـد قرر الإسـلام الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر والدفاع عن المظلوم، سواء کان تارک المعروف أو فاعل المنکر من نفس القوم، أو الوطن، أو اللغة، أو غیرها من أبعد من یکون حسب اصطلاحهم.
وقد أعطی أمیر المؤمنین علی علیه السلام الماء للجیش المحارب له()، مما تعلّمه من رسول الله صلی الله علیه و اله()، وتعلّم منه الإمام الحسین علیه السلام فی طریقه إلی کربلاء().
وفی حقوق الإنسان الذی ذکره الفقهاء ما هو أوسع وأوسع مما ذکره القائمون بها الیوم فی الغرب.

۱۰ کارثة الاستبداد

ومما تشکو منه البلاد الإسلامیة هو الاستبداد فی کل وحدة واجتماع.
بـدءً من العائلـة، حیث یسـتبد فیهـا کثیراً مـا الأزواج فیما بینهم، والآباء علی من یعولونهم، فی المأکل والملبس والمسـکن وغیرها، بل وحتی فی زواج الشباب والفتیات.
وانتهاءً إلی رئاسة الحکومة فهی تأتی فی الأغلب الأغلب عن طریق السلاح أو الوراثة، وفی قلیل من الأحیان عن طریق ثورة شعبیة، ثم یستبد الحکام الجـدد ویضـربون بآراء الناس عرض الحائط، ویکون لهم کل رئاسة ومال وسـلطة وامتیاز ویحرمون الشـعب من حقوقه المشروعة.
وهذا من أهم أسرار تأخر المسلمین عامة بکل کثرتهم الذی بلغ ملیاری نسمة، حسب الإحصاءات الأخیرة.
وقد قال سبحانه?: وتشاور().?
وقال تعالی?: أمرهم شوری().?
وقال عزوجل?: شاورهم().?
ومن أسباب تقدم الغربیین علیهم هو هذا.
فبینما هم مسـتبدون تری غیرهـم متشاورین، فقد انطبق قول أمیر المؤمنین علی علیه السـلام مرة أخری مضافاً إلی مرات ومرات غیرها : «الله الله فی القرآن لا یسبقکم بالعمل به غیرکم» ().
ومن الواضح أن الدنیا دار أسـباب ومسـببات وقال تعالی?: کلا نمد هؤلاء وهؤلاء() ?ومن المسـتحیل أن لا تؤثر العلة بما هی هی فی ترتب المعلول، إلاـ إذا کـانت إرادة الله سـبحانه علی الخلاـف برسم الإعجـاز فی الممکن، أما المسـتحیل ذاتاً مثل أن یصـبح اثنین فی اثنین خمسة أو ثلاثة، أو ما أشبه ذلک من الأمور الحسابیة والهندسیة ونحوهما فلا استثناء للإعجاز فیه.
ولتغییر الأـمر وتحوله من الاسـتبداد إلی المشاورة، ومن الحزب الواحـد إلی التعددیـة السیاسـیة، بحاجـة إلی مئات الملایین من الکتب

التوعوية حتى يتربى النشء تربية عقلية شرعية، وعند ذلك يمكن الوصول إلى هذه الحالة الصحيحة التى بها يمكن الشروع فى التقدم والازدهار بإذن الله تعالى.

قال سبحانه?: فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك().?

وقال تعالى?: فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير().?

وقال سبحانه?: اذهب إلى فرعون إنه طغى().?

وقال تعالى?: اذهبا إلى فرعون إنه طغى().?

وقال سبحانه?: قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى().?

وقال تعالى?: كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى().?

وقال سبحانه?: ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون().?

وقال تعالى?: وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين().?

وقال سبحانه?: هذا وإن للطاغين لشر مآب().?

وقال تعالى?: أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون().?

وقال سبحانه?: وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى().?

وقال تعالى?: ألا تطغوا فى الميزان().?

وقال سبحانه?: فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية().?()

وقال تعالى?: فأما من طغى ? وآثر الحياة الدنيا ? فإن الجحيم هى المأوى().?

وقال سبحانه?: وفرعون ذى الأوتاد ? الذين طغوا فى البلاد ?فأكثروا فيها الفساد ? فصب عليهم ربك سوط عذاب ?إن ربك لبالمرصاد().?

وعن ابن القداح عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قيل: يا رسول الله ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوى الرأى واتباعهم» ().

وعن السرى بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير» ().

وعن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: «فى التوراة أربعة أسطر، من لا يستشر يندم، والفقر الموت الأكبر، كما تدين تدان، ومن ملك استأثر» ().

وعن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لن يهلك امرؤ عن مشورة» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة» ().

وقال عليه السلام: «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها» ().

وقال عليه السلام: «الاستشارة عين الهداية» ().

وقال عليه السلام: «خاطر بنفسه من استغنى برأيه» ().

وعن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «استشر العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير، وإياك والخلاف فإن مخالفة الورع العاقل مفسدة فى الدين والدنيا» ().

وعن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اعلموا أن الله يبغض من خلقه المتلون فلا تزولوا عن الحق وأهله فإن من استبد بالباطل وأهله هلك وفاتته الدنيا وخرج منها صاغرا» ().

وعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يتعوذ فى كل يوم من ست، من الشك والشرك والحمية والغضب والبغى والحسد» ().

وعن سعد بن طريف عن أبى جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة، ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذى لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذى يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذى لا يدعه فالمداينة بين العباد» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل? إن ربك لبالمرصاد()، ?قال: «قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة» ().

وعن وهب بن عبد ربه وعبيد الله الطويل عن شيخ من النخع قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إنى لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومى هذا فهل لى من توبة، قال: فسكت، ثم أعدت عليه، فقال: «لا، حتى تؤدى إلى كل ذى حق حقه» ().

وعن الوليد بن صبيح عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله» ().

وعن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال: «لما حضر على ابن الحسين عليه السلام الوفاة ضمنى إلى صدره ثم قال: يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به قال: يا بنى إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله» ().

وعن حفص بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام «من خاف القصاص كف عن ظلم الناس» ().

وعن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أصبح لا ينوى ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة» ().

۱۱ كارثة البيئة

۱۱ كارثة البيئة

أخذت البيئة فى الأرض والماء والهواء وتبعاً لها فى النور تزداد تلوثاً يوماً بعد يوم، والازدياد من جهة تزايد أسبابه الصناعية ونحوها. فبعض التلوث من جهة الأطماع الاقتصادية، وبعضه حباً للسيطرة والاستعمار، وبعضه من جهة قوانين مغلوطة يلتزم بها العالم المنحرف عن قوانين الله.

وقد أصبحت ظاهرة تلوث البيئة من أخطر المشاكل التى تعانى منها البشرية اليوم، فالغازات والأبخرة المتصاعدة من المعامل المنتشرة فى شتى أرجاء المعمورة أدت إلى زيادة الاحتباس الحرارى للكرة الأرضية، كما أن ازدياد ثقب الأوزون وغيرها من الأخطار البيئية التى أخذت تهدد أمن البيئة والإنسان معاً.

ولقد دعا الإسلام من خلال الآيات الكريمة والروايات الشريفة إلى الحفاظ على البيئة وعدم الإضرار بالآخرين ونهى عن الفساد فى البر والبحر.

قال تعالى?: ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون().?

وقال سبحانه?: وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون().?

وقال تعالى?: ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قريب من المحسنين().?

وقال سبحانه?: الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون().?

وقال تعالى?: الذى جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى().?

وقال سبحانه?: الذی جعل لکم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون().?

وقال تعالی?: هو الذی جعل لکم الأرض ذلولاً فامشوا فی مناکبها وکلوا من رزقه وإلیه النشور().?

وعن علی بن إبراهیم رفعه قال: خرج أبو حنیفة من عند أبی عبد الله علیه السلام وأبو الحسن موسی علیه السلام قائم وهو غلام، فقال له أبو حنیفة: یا غلام أین یضع الغریب ببلدکم؟ فقال: «اجتنب أفنیة المساجد وشطوط الأنهار ومساقط الثمار ومنازل النزال ولا تستقبل القبلة بغائط ولا بول وارفع ثوبک وضع حیث شئت» ().

وعن إبراهیم الکرخی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ثلاث ملعون من فعلهن، المتغوط فی ظل النزال، والمانع الماء المنتاب، وساد الطریق المسلوک» ().

وعن السکونی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «نهی النبی صلی الله علیه و اله أن یطمح الرجل ببوله من السطح أومن الشیء المرتفع فی الهواء» ().

وعن محمد بن یحیی بإسناده رفعه قال: سئل أبو الحسن علیه السلام ما حد الغائط؟ قال: «لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تستقبل الریح ولا تستدبرها» ().

وروی فی حدیث آخر: «لا تستقبل الشمس ولا القمر» ().

وعن عاصم بن حمید عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رجل لعلی بن الحسین علیه السلام: أین یتوضأ الغرباء؟ قال «یتقی شطوط الأنهار والطرق النافذة وتحت الأشجار المثمرة ومواضع اللعن» فقیل له: وأین مواضع اللعن؟ قال: «أبواب الدور» ().

وعن السکونی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من فقه الرجل أن یرتاد موضعاً لبوله» ().

وعن السکونی عن جعفر عن أبیه عن آبائه علیهم السلام قال: «نهی رسول الله صلی الله علیه و اله أن یتغوط علی شفیر بئر ماء یستعذب منها، أو نهر یستعذب، أو تحت شجرة فیها ثمرتها» ().

وعن جعفر بن محمد عن آبائه علیهم السلام فی وصیة النبی صلی الله علیه و اله لعلی علیه السلام قال: «وکره البول علی شط نهر جار وکره أن یحدث إنسان تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت وکره أن یحدث الرجل وهو قائم» ().

وعن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إن الله کره لکم أیتها الأمة أربعاً وعشرین خصلةً ونهاکم عنها» إلی أن قال: «وکره البول علی شط نهر جار وکره أن یحدث الرجل تحت شجرة مثمرة قد أینعت أو نخلة قد أینعت یعنی أثمرت» ().

وعن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: «من تخلی علی قبر أو بال قائماً أو بال فی ماء قائم أو مشی فی حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلا فی بیت وحده وبات علی غمر فأصابه شیء من الشیطان لم یدعه إلا أن یشاء الله وأسرع ما یکون الشیطان إلی الإنسان وهو علی بعض هذه الحالات» ().

وعن إبراهیم بن عبد الحمید عن أبی الحسن موسی علیه السلام قال: «ثلاثة یتخوف منها الجنون التغوط بین القبور والمشی فی خف واحد والرجل ینام وحده» ().

وعن علی بن أبی حمزة عن إبراهیم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الله عز وجل لما أهبط آدم علیه السلام أمره بالحرث والزرع وطرح إلیه غرساً من غروس الجنة، فأعطاه النخل والعنب والزیتون والرمان، فغرسها لیکون لعقبه وذریته، فأکل هو من ثمارها، فقال له إبلیس لعنه الله: یا آدم ما هذا الغرس الذی لم أکن أعرفه فی الأرض وقد کنت فیها قبلک، ائذن لی آکل منها شیئاً؟ فأبی آدم علیه السلام أن یدعه.

فجاء إبلیس عند آخر عمر آدم علیه السلام وقال لحواء: إنه قد أجهدنی الجوع والعطش.

فقالت له حواء: فما الذی ترید؟

قال: أريد أن تذيقينى من هذه الثمار.

فقالت حواء: إن آدم عليه السلام عهد إلىّ أن لا أطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغى لك أن تأكل منه شيئاً.

فقال لها: فاعصرى فى كفى شيئاً منه.

فأبت عليه.

فقال: ذرينى أمصه ولا آكله.

فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه لما كانت حواء قد أكدت عليه، فلما ذهب يعض عليه جذبته حواء من فيه، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام أن العنب قد مصه عدوى وعدوك إبليس وقد حرمت عليك من عصيرة الخمر ما خالطه نفس إبليس، فحرمت الخمر لأن عدو الله إبليس مكر بحواء حتى مص العنب، ولو أكلها لحرمت الكرمة من أولها إلى آخرها وجميع ثمرها وما يخرج منها.

ثم إنه قال لحواء: فلو أمصصتنى شيئاً من هذا التمر كما أمصصتنى من العنب، فأعطته تمرةً فمصها وكانت العنب والتمرة أشد رائحةً وأزكى من المسك الأذفر وأحلى من العسل، فلما مصهما عدو الله إبليس (لعنه الله) ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما».

قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثم إن إبليس لعنه الله ذهب بعد وفاة آدم عليه السلام فبال فى أصل الكرمة والنخلة، فجرى الماء على عروقهما من بول عدو الله، فمن ثم يختمر العنب والتمر، فحرم الله عزوجل على ذرية آدم عليه السلام كل مسكر لأن الماء جرى ببول عدو الله فى النخلة والعنب وصار كل مختمر خمراً لأن الماء اختمر فى النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله إبليس لعنه الله» ().

البيئة والإحصاءات العالمية

أصدر مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) تحذيرا شديدا من مواجهة العالم لأزمة مياه حادة تلوح بداياتها فى الأفق، فقال فى بيان أصدره بمناسبة (يوم المياه العالمى): لن نستطيع المحافظة على مصادر المياه من أجل الأجيال القادمة سوى من خلال توحيد المبادئ العلمية والأخلاقية مع ممارسات مجتمعية ملائمة وواعية، وأضاف: إن مشكلة مصادر المياه تعد من اكبر التحديات الحرجة التى تواجه العالم اليوم.

وتقول إحصاءات اليونيسكو: إن ۹۷٫۵ فى المائة من مصادر المياه فى العالم لا تصلح للاستهلاك البشرى دون معالجة فى الوقت الذى تضاعف فيه الاستهلاك العالمى للمياه ست مرات خلال العقد الأخير وهو معدل زيادة أكبر مرتين من معدل تزايد السكان فى العالم.

وأكد المدير بأنه بدون معالجة أفضل لمصادر المياه والأنظمة البيئية المتصلة بها فمن المتوقع أن يعانى ثلثى البشرية من نقص فى المياه يتراوح بين المتوسط والحاد بحلول عام ۲۰۲۵م.

وتقدر اليونيسكو أن نحو ۲۰ فى المائة من سكان العالم يفتقدون إمدادات مياه صالحة ومعقولة، وإن قرابة نصف البشرية يفتقدون أنظمة تنقية مياه الشرب وجعلها صالحة وخالية من الأمراض، وإن نحو ۵۰ فى المائة من سكان البلدان النامية يعانون من أمراض مرتبطة بتلوث مياهها بالإسهال والملاريا والإصابة بالطفيليات.

وتقول بيانات وأرقام المنظمة: إن نحو خمسة ملايين نسمة يموتون كل عام نتيجة الإصابة بتلك الأمراض بينهم نسبة كبيرة من الأطفال دون سن الخامسة.

ولا تنحصر المشكلة بالبلدان النامية وحدها، إذ يعانى العالم المتقدم الذى يهدر ربع ما يستهلكه من مياه من التلوث الصناعى وتراكم السميات الكيماوية فى أنظمته البيئة.

بعض المعاناة البيئية

٪۲۳ من سكان الحضر فی الدول النامیة لا یتمتعون بمیاه نظیفة منتظمة.

٪۴۰ نسبة شحة میاه الشرب فی بغداد، فی بلاد الرافدین دجلة والفرات!

٪۱۰۰ نسبة شحة میاه الشرب فی المحافظات الجنوبیة، فی بلاد الرافدین دجلة والفرات!

۷۰ بؤرة توتر فی العالم بسبب المیاه.

نصف سكان العالم لا یملكون أنظمة صرف صحی.

ربع سكان العالم لا یجدون الماء النقی.

٪۳۰ من سكان الوطن العربی لا یجدون ماء نقیاً للشرب.

٪۲۳ من سكان الحضر بالدول النامیة لا یتمتعون بمیاه نظیفة منتظمة.

المیاه واستهلاكها

۳۸۰۰ متر مكعب نصیب الفرد العربی من المیاه الصالحة للاستعمال عام ۱۹۵۰.

۱۰۲۷ متر مكعب نصیب الفرد العربی من المیاه الصالحة للاستعمال عام ۱۹۹۶.

۷۱۸۰ – ۷۵۰۰ متر مكعب المعدل العالمی لنصیب الفرد لعام ۱۹۹۶.

۵۵۰۰ متر مكعب نصیب الفرد الأفریقی لعام ۱۹۹۶.

٪۱۵ نصیب الفرد العربی من المتوسط العالمی للمیاه.

۶۰۰ لیتر من المیاه، الاستهلاك الیومی للفرد الأمریكی.

۲۰۰ لیتر من المیاه، الاستهلاك الیومی للفرد الأوروبی.

۳۰ لیتر من المیاه، الاستهلاك الیومی للفرد العربی.

۱۰۰۰ متر مكعب من المیاه الصالحة للفرد یشكل الوضع المائی الحرج.

۴۶۴ متر مكعب سیكون نصیب الفرد العربی من المیاه فی عام ۲۰۲۵.

٪۵۰ من الموارد المائیة العربیة تنبع من خارج حدودها.

٪۹۵ من حاجات العراق المائیة للزراعة والصناعة هی من دجلة والفرات.

٪۸۰ من حاجات العراق المائیة للاستخدامات المنزلیة هی من دجلة والفرات.

ثلثی میاه الكیان الصهیونی تتأمن من الأراضی العربیة المحتلة عام ۱۹۶۷.

ثقافة البیئة

ومن هنا أخذ العلماء بتشكیل المؤتمرات لإنقاذ البیئة من التلوث، فعقدت وفود من ۱۸۲ دولة فی مدینة لاهای فی هولندا مؤتمراً دولیاً لحمایة النباتات والحیوانات فی العالم.

ومن بین الموضوعات التی بحثت فی المؤتمر الذی استغرق أسبوعین تنوع الكائنات الحیة وسبل تشجیع الحكومات علی وقف تدمیر الغابات فی أنحاء مختلفة من العالم.

وهناك اتفاقیة عالمیة دخلت حیز التنفیذ منذ عام ۱۹۹۳ تنص علی أن الدول الموقعة علیها ملزمة بالاستفادة من النباتات والحیوانات

فی العالم بشکل یحفظها من الانقراض.
فإن کثیراً من الأنواع النباتیة والحیوانیة مهددة بالانقراض.
وتقول (الأمم المتحدة): إن واحد بالمائة من الغابات اندثر کل عام فی الثمانینات، بزیادة ۵۰ بالمائة عن عقد السبعینات.
وهناک کوارث بیئیة عدیدة نتیجة الحروب، فالکارثة البیئیة التی حصلت علی شواطئ الإمارات کان سببها تهریب النفط العراقی والناقلات الغارقة والألغام الموجودة مما تشکل خطرا بیئیاً یهدد المیاه فی الخلیج.

۱۲ الخاتمة

وفی الختام نذکر بلزوم الاهتمام بالدعاء والتوسل إلی الله عزوجل لرفع هذه الکوارث ودفع غیرها()، مضافاً إلی لزوم العمل بالقوانین الإسلامیة التی مر ذکرها.
«إلهی عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانکشف الغطاء، وانقطع الرجاء، وضاقت الأرض، ومنعت السماء، وأنت المستعان، وإلیک المشتکی، وعلیک المعول فی الشدة والرخاء، اللهم صل علی محمد وآل محمد، أولی الأمر الذین فرضت علینا طاعتهم، وعرفتنا بذلک منزلتهم، ففرج عنا بحقهم فرجا عاجلا قریبا کلمح البصر أو هو أقرب، یا محمد یا علی، یا علی یا محمد، اکفیانی فإنکما کافیای، وانصرانی فإنکما ناصرای، یا مولانا یا صاحب الزمان، الأمان الأمان، الغوث الغوث الغوث، أدرکنی أدرکنی أدرکنی، الساعة الساعة الساعة، العجل العجل العجل، یا أرحم الراحمین بمحمد و آله الطاهرین» ().
سبحان ربک رب العزة عما یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

قم المقدسة

محمد الشیرازی

إصدارات جدیدة

من مؤلفات الإمام الشیرازی

(أعلی الله درجاته)

- شخصیة المؤمن
- إلی المجاهدین فی العراق
- ثلاثون سؤالا فی الفکر الإسلامی
- خطط الغرب فی بلاد الإسلام
- کفاحنا
- إلی الحوزات العلمیة
- من مکارم الأخلاق
- اللاعنف منهج وسلوک
- اللاعنف فی الإسلام
- من الآداب الطبیة
- تبیین القرآن
- فقه العولمة
- من کرامات الأولیاء

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() بالمعنى اللغوى.

() سورة البقرة: ۳۰.

() سورة ص: ۲۶.

() سورة الأعراف: ۶۵.

() سورة هود: ۶۱.

() سورة العنكبوت: ۳۶.

() سورة هود: ۶۱.

() سورة الإسراء: ۷۰.

() سورة يس: ۳۰.

() راجع الكافى: ج۲ ص۲۷۲ باب الذنوب ح۱۵ وفيه: عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنه ما من سنة أقل مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله عزوجل إذا عمل قوم بالمعاصى، صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر فى تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافى والبحار والجبال، وإن الله ليعذب الجُعل فى جحرها بحبس المطر عن الأرض التى هى بمحلها بخطايا من بحضرتها، وقد جعل الله لها السبيل فى مسلك سوى محلة أهل المعاصى» قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام?: فاعتبروا يا أولى الأبصار» (?سورة الحشر: ۲).

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۷۲-۲۷۳ ب۴۱ ح۲۱۵۴۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۲۴ باب صلاة الاستسقاء ح۱۴۸۸.

() سورة الروم: ۴۱.

() سورة المائدة: ۴۴.

() سورة المائدة: ۴۷.

() سورة المائدة: ۴۸.

() سورة النجم: ۳۹-۴۱.

() سورة الإسراء: ۷.

() راجع تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسی رحمهٔ الله عليه: ج۲ ص ۳۶۱.

() مخطوط، يقع فی عشرهٔ مجلدات.

() سورة النساء: ۹.

() سورة الكهف: ۸۲.

() ففی كتاب (علل الشرائع) عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الخضر عليه السلام كان نبيا مرسلا بعثه الله تعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضرا، وإنما سمی الخضر لذلك، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام» ثم ساق الحديث إلى قوله: «وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً، قال: ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم، عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها، وكان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أبا فحفظهما الله بصلاحه». (علل الشرائع: ج۱ ص ۶۱-۶۲ ب۵۴ ح۱).

وروى عن أبی عبد الله عليه السلام: «أنه كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة آباء» (بحار الأنوار: ج۶۷ ص ۱۵۲-۱۵۳ ب۵۳ ح۱۱).

وقال عليه السلام: «إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون فی حفظ الله لكرامته على الله». (بحار الأنوار: ج۶۷ ص۱۵۳ ب۵۳ ح۱۱).

() هنری كيسنجر: سياسی أمريكی ولد فی ألمانيا عام ۱۹۲۳م، وزير خارجية الولايات المتحدهٔ الأمريكية ۱۹۷۳-۱۹۷۶م، حصل على جائزة نوبل عام ۱۹۷۳م، حسن علاقات بلاده بالاتحاد السوفيتی سابقاً، والصين الشعبية، ساعد على إنهاء حرب فيتنام.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص ۱۱۱-۱۱۲ ب۱ ح۲۰۹۰۵، وفيه عنه ? قال: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم فهو أحق به».

() راجع غوالی اللآلی: ج۱ ص۴۴ ف۴ ح۵۸، وفيه: قال: «? عادی الأرض لله ولرسوله، ثم هی لكم منی، فمن أحيا مواتاً فهی له».

() أی من الروايات.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص ۲۰ ب۲ ح۳.

() أعلام الدين: ص۱۵۹ فصل فی ذكر الغنى والفقر.

() كنز الفوائد: ج۲ ص۱۹۴ فصل فی ذكر الغنى والفقر.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۴۲۳ ب۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ ح۸۲۲۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ ح۸۲۲۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ ح۸۲۲۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ ح۸۲۳۱.

() الكافی: ج۲ ص ۲۶۶ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۳۴۷-۳۴۸ ب۴۹ ح۲۰۷۰۴.

() جامع الأخبار: ص۱۲۴ الفصل الثانی والثمانون فی عشرین خصلة تورث الفقر.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۱۵ ب۶۰ ح۲.

() سورة البقرة: ۲۶۸.

() سورة الإسراء: ۳۱.

() سورة الأنعام: ۱۵۱-۱۵۳.

() سورة البقرة: ۲۶۲-۲۶۴.

() سورة التوبة: ۲۸.

() سورة اللیل: ۸-۱۰.

() نشرت بعض الصحف العالمیة ما قاله یهودی روسی وهو یقوم بحرق جواز سفر فتاة أمام عینیها: (أنت ألان أصبحت ملکی، أنا أملکک جسداً وروحاً، وعلیک أن تعی هذا جیداً) الفتاة عمرها ۲۱ عاما، جاءت من أوکرانیا إلی مدینة الرملة فی الکیان الصهیونی، قرأت إعلاناً فی صحیفتها المحلیة عن طلب عارضات أزیاء وعاملات مقهی، ووجدت فی الإعلان وعدا بتحقیق أحلامها، وصلت إلی الکیان الصهیونی، وکان" المسؤول "وهو یهودی روسی بانتظارها، وبعد أسبوعین من وصولها أحرق جواز سفرها وألقاها فی وکر للدعارة، الفتاة رفضت، ولکن المسؤول، وأعوانه اغتصبوها وضربوها حتی اقتنعت!، ثم جاءها الفرج عندما داهمت الشرطة الوکر السری، وتم نقلها الی سجن الرملة مع مئات من أمثالها.

وعن صحیفة معاریف: إن فتاة فی التاسعة عشرة من عمرها ادعت علی الحاخام أبرا هام راطا بتهمة اغتصابها منذ کانت فی الثامنة من عمرها وإن کشفها هذا السر الآن جاء بعد أن تمادی هذا الحاخام فی عمله الشائن واغتصابه شقیقتیها ۱۱ و۱۲ سنة اللتین عاشتا فی منزل والده.

وذکرت مجلة (المجلة) عن کازینو أریحا: أنه مضی عام علی افتتاح کازینو أریحا فی قلب هذه المدینة الفلسطینیة کأول مشروع من نوعه فی المنطقة. ومنذ افتتاحه یکتظ الکازینو وعلی امتداد الساعة بمئات یرتفع عددهم إلی آلاف من المقامرین والزائرین فی حین یتواصل انقسام الشارع الفلسطینی تجاه هذا المشروع بین مؤید ومعارض. إن الکازینو یعد أفضل مشاریع السلطة الوطنیة الفلسطینیة فی حین یذهب مواطن فلسطینی آخر فی إعجابه بفکرة المشروع إلی حد مطالبة السلطة بأن مشروع الکازینو یدر علی السلطة مبالغ طائلة تقدر بملایین الدولارات شهریا یدفع معظمها الإسرائیلیون. ویری فلسطینی متدین أن سماح السلطة الفلسطینیة بافتتاح المشروع علی أرض فلسطینیة یشکل إساءة بالغة للشعب الفلسطینی ولتعالیم الإسلام وللعرب جمیعا.

وجاء فی مجلة (العربی) الکویتیة: یقول تقریر" نیویورک تایمز "إن الدعارة فی الکیان الصهیونی مشروعة، وینقل عن ضابط الشرطة قوله: إنه مع وجود حوالی ۲۵۰ ألف عامل أجنبی من العازبین، فإن معدل عملیات الجنس المدفوع یومیاً یزید علی ۲۵ ألف عملیة یومیا، وهذا یحدث فی الکیان الصهیونی وفی أنحاء أخری من العالم الیوم.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() سورة یونس: ۸۱.

() سورة البقرة: ۱۱.

() سورة البقرة: ۲۷.

() سورة المائدة: ۳۲-۳۳.

() سورة البقرة: ۲۰۵.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() سورة الأعراف: ۸۵.

() سورة الأعراف: ۸۶.

() سورة يونس: ۴۰.

() سورة هود: ۱۱۶.

() سورة الرعد: ۲۵.

() سورة النحل: ۸۸.

() سورة الشعراء: ۱۵۲.

() سورة هود: ۸۵.

() سورة القصص: ۷۷.

() سورة القصص: ۸۳.

() سورة العنكبوت: ۳۰.

() سورة الروم: ۴۱.

() سورة محمد: ۲۲.

() سورة الفجر: ۱۲.

() سورة القصص: ۷۷.

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۳۹۵-۳۹۶ ب ۱۴۴ ح ۱.

() سورة البقرة: ۲۱۹.

() سورة المائدة: ۹۰.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۵۷ باب حد شرب الخمر وما جاء في الغناء ح ۵۰۹۰.

() وسائل الشيعة: ج ۲۵ ص ۳۱۲ ب ۱۱ ح ۳۱۹۸۶.

() وسائل الشيعة: ج ۲۵ ص ۲۹۶ ب ۹ ح ۳۱۹۴۶.

() تهذيب الأحكام: ج ۹ ص ۱۰۳ ب ۲ ح ۱۸۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲۵ ص ۲۹۷ ب ۹ ح ۳۱۹۴۸.

() تهذيب الأحكام: ج ۹ ص ۱۰۵ ب ۲ ح ۱۹۱.

() سورة الأنعام: ۱۵۱.

() سورة الإسراء: ۳۲.

() سورة النور: ۳۳.

() سورة الفرقان: ۶۸-۷۰.

() بحار الأنوار: ج ۷۶ ص ۱۸ ب ۶۹ ح ۱.

() الكافي: ج ۵ ص ۵۵۴ باب إن من عف عن حرم الناس عف عن حرمه ح ۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۲۸۳ ب ۱۵۲ ح ۱۶۳۱۴.

() الأمالي للصدوق: ص ۳۹۸ المجلس ۶۲ ح ۱۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۳۳۲ ب۱ ح۱۶۸۶۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۲۷۰ ب۸۱ ضمن ح۱۶۶۸۳.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۲۰۲ کتاب النکاح ف۳ ص۷۳۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۲۶۸ ب۸۱ ح۱۶۶۷۷.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۱۹۴-۱۹۵ ب۱۰۴ ح۲۵۴۱۰.

() جامع الأخبار: ص۹۳ ف۵۱ فی النظر.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۲۶۸ ب۸۱ ح۱۶۶۸۰.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۳۸ ب۳۴ ح۳۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۲۶۹ ب۸۱ ح۱۶۶۸۲.

() راجع بحار الأنوار: ج۳۳ ص۵۸۱ ب۳۰ ح۷۲۵.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۱۷۴.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج۱۴ ص۲۶۹ قصة غزوة أحد.

() سورة النساء: ۳.

() سورة الأحزاب: ۵۰.

() سورة النساء: ۳.

() سورة النساء: ۲۴.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۲۴۵ ب۱۴۰ ح۲۵۵۴۸.

() سورة النساء: ۳.

() سورة النساء: ۲۵.

() سورة النساء: ۲۴.

() الکافی: ج۵ ص۳۶۳-۳۶۴ باب فیما أحله الله ح۲.

() الکافی: ج۵ ص۴۲۹ باب الذی عنده أربع نسوة ح۱.

() تهذیب الأحکام: ج۷ ص۲۹۴ ب۲۵ ح۷۰.

() الکافی: ج۵ ص۵۶۴ باب النوادر ح۳۴.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۲۴۴-۲۴۵ ب۱۴۰ ح۲۵۵۴۷.

() سورة النور: ۳۰.

() مصباح الشریعة: ص۹ ب۳ فی غض البصر.

() مصباح الشریعة: ص۹ ب۳ فی غض البصر.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۴۱ ب۳۴ ضمن ح۵۲.

() مصباح الشریعة: ص۱۰ ب۳ فی غض البصر.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۹۵ ب۴۷ ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۷۴ باب الطاعة ح۲.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۸۵-۱۸۶.

() سورة الزمر: ۱۰.

() الكافى: ج۲ ص۷۵ باب الطاعة والتقوى ح۴.

() الكافى: ج۲ ص۷۵ باب الطاعة والتقوى ح۵.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۱۰۱-۱۰۲ ب۴۷ ح۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۴۱ ب۲۰ ح۳۸۴.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۸۲ ب۵۶ ح۱.

() الكافى: ج۲ ص۷۶ باب الورع ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۴۴ ب۲۱ ح۳۹۵.

() الكافى: ج۲ ص۷۶ باب الورع ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۴۴ ب۲۱ ح۳۹۵.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۹۷-۲۹۸ ب۵۷ ح۵.

() الكافى: ج۲ ص۷۷ باب الورع ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۴۳-۲۴۴ ب۲۱ ح۳۹۳.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۹۹ ب۵۷ ح۹.

() سورة النساء: ۶۹.

() الكافى: ج۲ ص۷۸ باب الورع ح۱۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۲۵۲ باب المزارعة والإجارة ح۳۹۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۶۴-۱۶۵ ب۷۸ ح۱۶۶۶۴.

() الجعفريات: ص۹۷ باب الذم لتارك الغيرة.

() الجعفريات: ص۹۷ باب فضل التحفظ من ذوى الأرحام وغيرهن.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۲۰۰-۲۰۱ ب۸ ح۱۳۸۸۰.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۵۸ ب۵ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۵۹ ب۵ ح۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۱۸۵-۱۸۶ ب۹۹ ح۲۵۳۸۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۶۱-۲۶۲ ب۵ ح۲۳.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۶۱ ب۲۳ ح۲۵۰۳۶.

() الكافى: ج۵ ص۳۳۷ باب ما يستحب من تزويج النساء ح۶.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۶۲ ب۲۳ ح۲۵۰۳۹.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۶۲ ب۲۳ ح۲۵۰۴۱.

() الكافى: ج۵ ص۳۳۷ باب ما يستحب من تزويج النساء ح۴.

() جزء من الموسوعة الفقهية للإمام الشيرازى (أعلى الله درجاته)، مخطوط لم يطبع لحد الآن، والنسخة الأصلية عند مؤسسة الوعى الإسلامى.

() يقع الكتاب فى ۵۰۸ صفحة ۲۴×۱۷ فنى، غلاف، من إصدارات مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، طبع فى بيروت دار العلوم، وفى

الكويت هيئة محمد الأمين ? عام ۱۴۲۳ه.

() يقع الكتاب في ۲۲۲ صفحة ۲۴×۱۷ مطبعة الآداب في النجف الأشرف.

() انظر كتاب (إلى حكم الإسلام) للإمام الشيرازي رحمة الله عليه.

() انظر كتاب (من الآداب الطبية) و(الآداب والسنن) للإمام الشيرازي رحمة الله عليه.

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۳۷۶ ب ۱۳۸ ح ۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۴۵۵ ب ۱۱۲ ح ۲۰۵۳۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۶ ص ۳۳۱ ب ۳۳ ح ۶۹۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۶ ص ۳۳۲ ب ۳۳ ح ۶۹۳۲.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۱.

() الدعوات: ص ۲۴۴ ح ۶۹۰.

() الدعوات: ص ۷۷ ح ۱۸۴.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۲.

() الدعوات: ص ۷۷-۷۸ ح ۱۸۷.

() الدعوات: ص ۷۸ ح ۱۸۹.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۴۳۵ ب ۱۰۳ ح ۲۰۴۷۱.

() الدعوات: ص ۷۹ ح ۱۹۳.

() كامل الزيارات: ص ۲۸۴ الباب الرابع والتسعون ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۴ ص ۵۲۲-۵۲۳ ب ۷۰ ح ۱۹۷۴۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۷۴-۷۵ ب ۲۲ ح ۱۵.

() أي قم المقدسة.

() سورة النساء: ۲۹.

() غوالي اللآلي: ج ۱ ص ۲۶۷ ف ۱۰ ح ۶۶.

() سورة الرعد: ۲۸.

() سورة البقرة: ۳-۵.

() سورة البقرة: ۸۲.

() سورة البقرة: ۴۵.

() وسائل الشيعة: ج ۸ ص ۱۳۸-۱۳۹ ب ۳۱ ح ۱۰۲۵۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۰۱ ب ۸ ح ۹۱.

() بحار الأنوار: ج ۶۶ ص ۳۴۹ ب ۳۸.

() بحار الأنوار: ج ۶۶ ص ۳۵۷ ب ۳۸.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۰۷ باب الحسد ح ۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۳ ص ۲۰ ب ۶ ح ۱۴۶۱۷.

()غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۱۸.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۱۲۴ ب۱۰۰ ح۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۲۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۲۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۲۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۲۳

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۲۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۶۵ الفصل الأول ذم الفقر ح۸۲۲۵.

() سورة العلق: ۶-۷.

() سورة آل عمران: ۱۵۲.

() سورة آل عمران: ۱۸۵، سورة الحديد: ۲۰.

() سورة الأنعام: ۳۲.

() سورة الأنعام: ۷۰ و۱۳۰. سورة الأعراف: ۵۱.

() سورة التوبة: ۵۵.

() سورة طه: ۱۳۱.

() الكافي: ج۲ ص۱۳۷-۱۳۸ باب القناعة ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۵۳۰ ب۱۵ ح۲۷۷۷۴.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۹۰.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۱۷۵ ب۱۲۹ ح۱۶.

() الكافي: ج۲ ص۱۳۸ باب القناعة ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۵۳۱ ب۱۵ ح۲۷۷۷۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۲۲۳ ب۹ ح۱۸۰۶۲.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۱۷۸ ب۱۲۹ ح۲۱.

() الخصال: ج۱ ص۱۹۸ باب الأربعة ح۷.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۴۵ ب۸۶ ح۳.

() الكافي: ج۲ ص۱۳۹ باب القناعة ح۷.

() يقع الكتاب في ۱۹۲ صفحة، ط دار صادق للطباعة والنشر بيروت لبنان عام ۱۴۲۳ه ۲۰۰۲م.

() عبد الكريم قاسم (۱۹۱۴ ۱۹۶۳م): ضابط عسكري عراقي، قاد انقلاب عام ۱۹۵۸م ضد النظام الملكي وأطاح بالملكية، قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

() انظر كتاب (حياتنا قبل نصف قرن)، و(بقايا حضارة الإسلام كما رأيت)، للإمام المؤلف.?

() سورة البقرة: ۲۵.

() سورة البقرة: ۸۲.

() سورة البقرة: ۲۷۷.

() سورة آل عمران: ۵۷.

() سورة النساء: ۵۷.

() سورة النساء: ۱۲۲.

() سورة المائدة: ۹.

() سورة الأعراف: ۴۲.

() الكافي: ج۵ ص۸۸ باب من كد على عياله ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۶۷ ب۲۳ ح۲۲۰۰۲.

() الكافي: ج۵ ص۸۹ باب من كد على عياله ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۴۳۴ ب۳۱ ح۲۲۹۲۸.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۳۸۱ ب۱۱ ح۱۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۱۶۸-۱۶۹ باب المعايش والمكاسب ح۳۶۳۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۵۸ ب۱۷ ح۲۱۹۷۲.

() الكافي: ج۵ ص۱۶۸ باب لزوم ما ينفع من المعاملات ح۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۱۶۹ باب المعايش والمكاسب ح۳۶۴۰.

() الكافي: ج۴ ص۱۲ باب كفاية العيال والتوسع ح۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۱۷ ب۵ ح۱۴۶۰۸.

() مستدرك الوسائل: ج۷ ص۲۴۱ ب۳۹ ح۸۱۴۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۵۴ ب۲۰ ح۱۴۷۲۵.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۵-۳۸۶ باب أفضل النساء ح۴۳۵۶.

() راجع الكافي: ج۵ ص۵۶۷ باب نوادر ح۵۱.

() راجع تهذيب الأحكام: ج۷ ص۳۹۵ ب۳۳ ح۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۴ باب فضل المتزوج على العزب ح۴۳۴۶.

() الأمالي: ص۳۰۳ المجلس ۱۱ ح۶۰۱.

() جامع الأخبار: ص۱۰۲ ف۵۸ في التزويج.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۱ ب۱ ح۳۱.

() جامع الأخبار: ص۱۰۱ ف۵۸ في التزويج.

() الأمالي للطوسي: ص۳۷۰ المجلس ۱۳ ح۷۹۵.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۳۹۴ ب۳۳ ح۱.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۳۹۴ ب۳۳ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۶۹-۷۰ ب۲۶ ح۲۵۰۵۷.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۳۹۶ ب۳۳ ح۱۰.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۷۵ ب۲۷ ح ۲۵۰۷۰.

() انظر المجلة، العدد ۹۵۴ ص ۱۷ بتاريخ ۳۰/۵/۱۹۹۸.

() يقع الكتاب في ۵۶۷ صفحة، ۲۴×۱۷، الطبعة الأولى: هيئة محمد الأمين ? الكويت، ۱۴۲۱ه ۲۰۰۰م.

() موسوعة الفقه: ج۴۷-۴۸.

() سورة البقرة: ۲۱۷.

() سورة البقرة: ۱۹۴-۱۹۵.

() سورة المائدة: ۲.

() بحار الأنوار: ج۳۴ ص۷۴ الباب الحادي والثلاثون.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۷ ص۲۲۵ الطعن الخامس عشر.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۲۵۸ ب۴ ح۲.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۶ ص۹۳ أقوال حكيمة في وصف الدنيا وفناء الدنيا.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۸۴-۸۵ ب۳۷ ح۳۵.

() الكافي: ج۲ ص۳۰۳ باب الغضب ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ص۱۹۲ ب۲۲ ح۲۱۳۱۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۳۱ ب۶ ح۲۱۹۰۴.

() إرشاد القلوب: ج۲ ص۲۱۷.

() انظر كتاب (كيف ينظر الإسلام إلى السجين؟) للإمام المؤلف.?

() انظر تفصيل هذه القاعدة في كتاب (القواعد الفقهية) للإمام المؤلف.?

() سورة يوسف: ۳۳.

() سورة يوسف: ۳۶.

() سورة يوسف: ۳۹.

() سورة يوسف: ۴۱-۴۲.

() سورة يوسف: ۱۰۰.

() الكافي: ج۱ ص۵۱۲ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي ?ح۲۳.

() الكافي: ج۳ ص۳۲۸ باب السجود والتسبيح ح۲۵.

() الكافي: ج۷ ص۲۲۳ باب حد القطع ح۶.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص ۳۲۰ ب۹۲ ح۸۵.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۳۱۴ ب۹۲ ح۷۷.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۳۰۱ ب۳۲ ح۳۳۷۹۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۱ باب الحبس ح۳۲۶۴.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۰-۳۱ باب الحبس ح۳۲۶۳.

() نزهة الناظر: ص۱۲۲ فصل المخلدون في السجن.

() وسائل الشيعة: ج۲۸ ص۱۱۶ ب۱۹ ح۳۴۳۵۷.

() وسائل الشيعة: ج۲۹ ص۱۶۰ ب۱۲ ح۳۵۳۷۸.

() الجعفريات: ص۱۲۳ باب القصاص بين الأحرار والعبيد.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۴۰۳ ب۲۴ ح ۲۱۶۷۲.

() سورة الإسراء: ۷۰.

() بحار الأنوار: ج ۶۱ ص ۲۴۴ ب ۱۰ ضمن ح ۲.

() الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۶۱ ب ۱.

() سورة البقرة: ۱۷۸.

() سورة آل عمران: ۲۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۳ ص۱۸۵ ب۴ ح۲۹۳۴۳.

() بحار الأنوار: ج۷۶ ص۲۰۳ ب۹۴ ح ۱.

() مستدرك الشيعة: ج۹ ص۱۴۸ ب۱۴۲ ح ۱۰۵۱۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص ۶۱ باب حدّ السرقة ح۵۱۰۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۸ ص ۱۶ ب ۱۰ ح ۲۱۸۷۰.

() تهذيب الأحكام: ج ۱۰ ص۱۲۷ ب۸ ح۱۲۳.

() بحار الأنوار: ج۱۹ ص۲۱۸ ۲۱۹ ب ۱۰ غزوة بدر الكبرى.

() بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۲۲ ب ۲۲ غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر.

() الكافي: ج۷ ص ۳۷۱-۳۷۲ باب النوادر ح۸.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج ۱ ص۲۳-۲۴ القول في نسب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر لمع يسيرة من فضائله.

() راجع بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۱۳۲ ب۲۶ فتح مكة.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۷۶ ب۳۷.

() سورة البقرة: ۲۳۳.

() سورة الشورى: ۳۸.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۴۷ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين ? لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة هود: ۱۱۲.

() سورة طه: ۲۴.

() سورة طه: ۴۳.

() سورة طه: ۴۵.

() سورة طه: ۸۱.

() سورة المؤمنون: ۷۵.

() سورة الصافات: ۳۰.

() سورة ص: ۵۵.

() سورة الطور: ۳۲.

() سورة النجم: ۵۲.

() سورة الرحمن: ۸.

() أي بطغيانهم، كما في بعض التفاسير.

() سورة الحاقة: ۵.

() سورة النازعات: ۳۷-۳۹.

() سورة الفجر: ۱۰-۱۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۳۹ ب ۲۱ ح ۱۵۵۸۲.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۱۰۰ ب ۴۸ ح ۱۷.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۳۹ ب ۲۱ ح ۱۵۵۸۴.

() المحاسن: ج ۲ ص ۶۰۱ ب ۳ ح ۱۸.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص ۹۵ ب ۱ ح ۴۰.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۱۰۴ ب ۴۸ ضمن ح ۳۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۴۰ ب ۲۱ ح ۱۵۵۸۸.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۴۰ ب ۲۱ ح ۱۵۵۸۸.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۱۰۱-۱۰۲ ب ۴۸ ح ۲۶.

() بحار الأنوار: ج ۶۹ ص ۱۲۶ ب ۱۰۰ ح ۵.

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۲۵۲ ب ۱۳۱ ح ۱۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۳۰-۳۳۱ باب الظلم ح ۱.

() سورة الفجر: ۱۴.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۴۷ ب ۷۷ ح ۲۰۹۴۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۳۱ باب الظلم ح ۳.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۳۲۹ ب ۷۹ ح ۶۰.

() الخصال: ج ۱ ص ۱۶ الوصية بخصلة ح ۵۹.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۳۱ باب الظلم ح ۶.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۴۸-۴۹ ب ۷۷ ح ۲۰۹۴۷.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۳۲ باب الظلم ح ۱۰.

() سورة الروم: ۴۱.

() سورة المائدة: ۶۲.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() سورة البقرة: ۲۲.

() سورة طه: ۵۳.

() سورة يس: ۸۰.

() سورة الملك: ۱۵.

() الکافی: ج۳ ص۱۶ باب الموضع الذی یکره أن یتغوط فیه أو یبال ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۹۲ باب أصول الکفر ح۱۲.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۳۵۱-۳۵۲ ب۳۳ ح۹۳۲.

() الکافی: ج۳ ص۱۵ باب الموضع الذی یکره أن یتغوط فیه أو یبال ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۳۴۳ ب۲۵ ح۹۰۶.

() تهذیب الأحکام: ج۱ ص۳۰ ب۳ ح۱۷.

() الکافی: ج۳ ص۱۵ باب الموضع الذی یکره أن یتغوط فیه أو یبال ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۳۲۵ ب۱۵ ح۸۵۴.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۳۲۷ ب۱۵ ح۸۶۰.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۳۲۸ ب۱۵ ح۸۶۲.

() بحار الأنوار: ج۷۷ ص۱۷۳ ب۲ ضمن ح۱۳.

() الکافی: ج۶ ص۵۳۴ باب کراهیة أن یبیت الإنسان ح۱۰.

() الکافی: ج۶ ص۳۹۳-۳۹۴ باب أصل تحریم الخمر ح۲.

() الفرق بین الدفع والرفع: أن الرفع یکون لما قد وقع والدفع لما لم یقع بعد.

() مصباح الکفعمی: ص۱۷۶ ف۲۲.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام– بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شـَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فَرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.